السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(49) أيلول 2020

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

تركيا واليونان.. سيناريوهات الصراع

أيمن سمير

2

أردوغان.. لامحالة من غرقه في المتوسط

خالد رستم

4

السمع من خلال الصمت!

مياسة سلطان

6

افتتاحية العدد

مَن وماذا ولماذا وكيف تعارض؟

يكتبها: طلال محمد

بإمكانِ أيّ شخصٍ أن يرفعَ يده قائلاً: «أنا معارض»، وبمقدورِ أيّ شخصٍ أن يتّخذَ لنفسهِ شعاراتٍ نظرية تدعمُ مقولته تلك، يردّدها كالببغاء أينما حل، لكن ليسَ باستطاعةِ أيٍّ كان أن يطبّقَ تلك المقولة تطبيقاً يمكنُ الوثوق به كفكرٍ ومنهجِ وعمل.

المسألةُ إذاً ليست مسألةَ شعاراتٍ وطروحاتٍ نظريةٍ معسولة، إنما هي مسألة تطبيقٍ وممارسةٍ ورغبةٍ حقيقيةٍ في التغيير، ومن دونِ وجود هذه الرغبةِ بصورةٍ فعلية وهذه الممارسة بصورةٍ عقلانيةٍ مرنةٍ، تبقى مقولةُ «أنا معارض» حبيسةَ الشعار الذي لا أسهلَ من صياغتهِ ولا أسهلَ من إطلاقهِ في كل مناسبة.

ثمةَ أسئلةٌ هامة في هذا المضمار، تحدّدُ الإجابةُ عنها ماهيةَ معارضة الشخص لنظام حكمٍ ما: من تعارض؟ وماذا تعارض؟ ولماذا تعارض؟ وكيف تعارض؟.. تبدو هذه الأسئلة للوهلة الأولى أنها من المسلمات التي قد يعتقد البعض أنها لا تحتاج إلى نقاشٍ مطوّل، إلا أنها في الحقيقة في غاية الأهمية، كونها تشكّل الأساس الذي يُبنى عليه الفعل الثوري الرامي إلى التغيير والتحوّل من حالة القهر والقمع إلى حالة الانفراج والديمقراطية.

إن الإجابةَ الصحيحة عن سؤالٍ أو سؤالين فقط من الأسئلةِ الأربعة، لا تكفي مطلقاً لتكونَ صوتاً معبّراً عن مصداقيةِ الشخص المعارض ورغبته الحقيقية في التغيير، لذا، فإنه من المهم جداً، أن نحصلَ على إجاباتٍ كاملةٍ ومقنعةٍ عن الأسئلة الأربعة المتسلسلة، دون أيّ نقص، حتى نتمكّن من إطلاقِ صفةَ «المعارض الحقيقي» على الشخصِ الذي ينتفضُ ضدَّ نظام حكمٍ ما، وحتى نتمكن من الاعتمادِ على صوتهِ على أنه الصوت الساعي إلى التغيير نحو الأفضل.

الواقعُ العملي هو الحيّز الذي تُختبر فيه الإجابات عن الأسئلة السابقة، فمن الناحيةِ النظرية، قد يدلي البعضُ من «المعارضين» بإجاباتٍ توحي بوجود الرغبة في التغيير، إلا أن ممارسة هذه الإجابات على أرض الواقع، قد تشيرُ إلى العكس تماماً، لاسيما حين يستغرق الأمر وقتاً طويلاً، مثلما استغرقته الأزمة السورية، فالواقعُ العملي هو المحك، وهو الحَكم.

لو حاولنا تقييمَ المعارضة السورية المتمثلة بالائتلاف السوري المعارض والتشكيلات العسكرية المتعدّدة المرتبطة به، وفق الأسئلة السابقة، فما الذي يمكن استنتاجه؟.. بالتأكيد، سيكون الاستنتاج مخزياً ومخيباً، فالأعوامُ العشرة من عمر الأزمة السورية، التي كانت بمثابةِ اختبارٍ لنوايا الائتلاف ومزاعمهِ بشأن التغيير، عرّت حقيقة هذا «الكيان المعارض» وكشفت مدى انغماسهِ في الظلام والقمع والاستبداد ورفض الآخر مثله مثل النظام الذي يدّعي أنه يسعى إلى تغييره.

إن معارضةَ نظامٍ قمعيٍّ عبر استخدام وسائلَ قمع النظام ذاته، ومعارضةَ مشروعٍ بعثيٍّ من خلال مشروعٍ أكثر بعثيةً من حيث المنهج والفكر، وتشكيل فصائل متطرّفة تمارس العنف أكثر من النظام نفسه، ورفض الآخر المختلف دينياً أو عرقياً أو قومياً أكثر من النظام المُنتَفض ضدّه، وإتباع سياسة الانفعال والانتقام والتطرّف في الخطاب، وغيرها من المسائل التي لا علاقة لها بالفعل الثوري، تؤكد أننا لا نقفُ أمام معارضة وإنما أمامَ سلطةٍ قمعيةٍ مشابهةٍ تسعى للإطاحة بالسلطة القمعية القائمة والجلوس على كرسيها.

ليس هناك ما يمكن أن نطلقَ عليه اسم «المعارضة» ضدَّ نظامٍ استبدادي ما، ما لم تكن هناكَ إرادة حرّة ورغبة عميقة وقوية في التغيير الحقيقي، أي التغيير الذي لا يقتصرُ على المظاهر والشكليات، وإنما يمتدُّ ليشملَ مختلف الجوانب، السياسية، الاجتماعية، الثقافية، التربوية، والتعليمية، والاقتصادية، والذهنية.. إلخ، فالمعارضُ الحقيقي، لا يثورُ ضدَّ شخصَ الحاكم المستبد وحسب، وإنما يثور ضدَّ كل ما أفسده الاستبداد والقمع في الفرد والمجتمع والدولة.

"أحزاب الوحدة الوطنية الكردية" تدعو واشنطن وموسكو للقيام بمسؤولياتهما تجاه هجمات تركيا

أصدرت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية بياناً استنكرت فيه استمرار هجمات قوات الاحتلال التركي والفصائل المتطرّفة التابعة لها على مناطق شمال شرق سوريا، داعيةً الولايات المتحدة الأميركية وروسيا إلى القيام بمسؤولياتهما كطرفين في اتفاقيتي وقف إطلاق النار، مطالبةً الشعب في شمال وشرق سوريا بالتمسك بالأرض.

وقالت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية: «عدوانية ووحشية الفاشية التركية باتت معروفة لدى جميع شعوب العالم، وخاصة بعد أن ظهرت على حقيقتها في الفوضى الأخيرة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، بينما المعاناة الكبرى هي ما تعانيه الشعوب التي تعيش مع هذه الفاشية داخل تركيا أو خارجها».

وأضافت: «منذ أن احتلت الفاشية التركية عفرين ومن ثم كري سبي (تل أبيض) وسري كانية (رأس العين) جلبت معها ما تبقى من داعش ومشتقاتها بعد تنظيمهم وتدريبهم وتسميتهم بأسماء مختلفة تشي بأهداف راعيها، ونظرًا لافتقار الفاشية وأدواتها لأبسط قواعد الأخلاق والمعايير الإنسانية لم تتوقف عن الممارسات الوحشية من قتل وخطف وابتزاز وسرقة ونهب الممتلكات العامة والخاصة والدخول في نزاعات فيما بينها على الغنائم والنفوذ».

وتابعت: «بعد احتلال كري سبي وسري كانية عقدت الدولة التركية اتفاقيتين لوقف إطلاق النار مع كل من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، والهدف منهما هو لجم الفاشية التركية ومرتزقتها ولكن الاتفاقيتين بقيتا حبرًا على ورق، حيث لم يتوقف العنف والبطش بالمدنيين في مناطق الاحتلال وخارجها، فقد واصلت الطائرات المُسيّرة التركية اعتداءاتها وذهب ضحيتها العشرات من المدنيين مثال ما حدث للنسوة الثلاث في كوباني، ولم تتوقف أعمال القمع والابتزاز بهدف التهجير وإجراء التغيير الديموغرافي، كما لم يتوقف القصف بكل أنواع الأسلحة على المناطق المحاذية لخطوط وقف إطلاق النار من الشهباء وصولًا إلى شرق سري كانيه».

وأردفت: «آخر ما تقوم به الفاشية التركية ومرتزقتها هو القصف المستمر لمنطقة زركان ومناطق شمال تل تمر وغرب وجنوب كري سبي بهدف تدمير القرى وإرغام سكانها على الهجرة على الرغم من وجود نقاط مراقبة للروس وللحكومة السورية ووقوع ضحايا في صفوفهم ومقتل العشرات من المدنيين أمام أنظارهم».

وقالت: «إننا في أحزاب الوحدة الوطنية الكردية نناشد كلًا من الولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي وتمثل طرفًا في وقف إطلاق النار الأول مع تركيا، وروسيا الاتحادية التي هي طرف في وقف إطلاق النار الثاني ولديها نقاط مراقبة على الخطوط الفاصلة، القيام بمهامهما، كطرفين في اتفاقيتي وقف إطلاق النار، من وقف هذا القصف المتواصل والممارسات اللاإنسانية التي تمارسها تركيا ومرتزقتها بتوجيهاتها، كما نناشد أبناء شعبنا من عرب وسريان وآشوريين وكرد أن يتمسكوا بأرضهم وكرامتهم ويدركوا أبعاد تلك الممارسات وأهدافها، كما نناشد كافة القوى السياسية والديموقراطية في سوريا وشمالها وشرقها وفي العالم أن لا تبقى صامتة حيال ممارسات الفاشية التركية وأدواتها».

تقرير فرنسي: أردوغان يرغب في استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية

اعتبر تقرير لموقع "أتلانتيكو" الفرنسي أن سياسة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان، باتت اليوم، توحي بأن هناك رغبة جامحة لديه في استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية من خلال تعاطيه مع الملفات المحلية والإقليمية، بينما تعاني بلاده من أزمات مستعصية.

وقال التقرير إنه "لعدة سنوات، بدت كلمة السر في إسطنبول وكأنها العثمانية الجديدة، حيث يرى المراقبون والسياسيون الأوروبيون في رغبة الرئيس التركي، حنيناً إلى الماضي والاستفادة من مجد بلاده ضرورة لبقائه السياسي".

وأضاف أن "هذه الرغبة ترافقها في الواقع حالة ركود اقتصادي كامل، وتراجع في الاستثمار الأجنبي وانخفاض في قيمة العملة وهبوط في رأس المال السوقي وعجز متزايد في الموازنة، بالإضافة إلى معطى آخر سياسي وهو نجاح المعارضة بالانتخابات المحلية في إسطنبول".

واعتبر التقرير أنه "إذا كان هناك مجال واحد يبدو أن أردوغان يتفوق فيه ويسمح له بإغواء وتمجيد قاعدته الانتخابية فهو تذكر عظمة الماضي لبلده، التي تم التعبير عنها من خلال ثلاثة محاور، وهي الدين والمغامرة العسكرية الخارجية والاستبداد"، معتبراً أن الرئيس التركي "يريد بأي ثمن أن ينقل حرفياً الماضي العثماني في تركيا الحديثة ولا يتوقف عن العمل عليه بإشارات رمزية".

وأشار التقرير إلى أنه "بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة قام أردوغان بتحويل كنيسة بيزنطة وكنيسة القديسة صوفيا وشورا إلى مسجد واحتفل هو نفسه بالصلاة الجماعية للعام الجديد هناك".

وأوضح أن "هذه الإشارة، التي تهدف نظريًا إلى تذكر الفتح الإسلامي لبيزنطة وتفوق هذا الدين على المسيحية، تؤكد أيضاً عدم احترام الإمبراطورية العثمانية لهذه الأقليات العرقية والدينية".

وأشار التقرير إلى أنه "إلى جانب قمع الأقليات، تعلم أردوغان أيضاً درساً من التوسع الإقليمي للعثمانيين، حيث نرى السفن التركية وهي ترتكب أعمال قرصنة، وتعكس الاشتباكات الأخيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط مع الأسطول اليوناني والبحرية الفرنسية رغبة تركيا في الهيمنة على مسارح الصراعات السابقة التي تعود إلى عدة قرون".

واعتبر التقرير أيضاً أن "المغامرة التركية في سوريا وليبيا هي جزء من نفس الروح العثمانية الجديدة التي أثارت الاتحاد الأوروبي في هذه العملية".

ويبدو أن تركيا ليست لديها موانع في السعي وراء الخلافات مع شركائها اليونانيين والفرنسيين في حلف شمال الأطلسي، ولا أي مخاوف بشأن التدخل في سياسة الاتحاد الأوروبي والتهديد بفتح بوابات الهجرة من أراضيها، في إشارة إلى الوجود العسكري التركي اللافت في ليبيا، ما يجعل الأتراك مسيطرين على مصدر الهجرة جنوب الصحراء.

وعلق التقرير: "بالتأكيد لن يستاء أردوغان من تتويجه سلطاناً عثمانياً برغبة جامحة في استبدال إسطنبول مرة أخرى على رأس العالم الإسلامي، وهذه هي الطريقة التي يواصل بها الرئيس التركي تقدير السلطان سليم، السلطان العثماني، الذي من خلال غزو إمبراطورية المماليك في مصر مكّن بلاده من أن تصبح لأول مرة، في عام ١٥١٧، دولة الأغلبية

المسلمة.

ويعكس انجذاب الرئيس التركي للسلطان سليم أيضاً افتتانه بالاستبداد، الذي يواصل إظهاره على الأقل من خلال المعاملة التقييدية لحرية الصحافة واستقلال القضاء، بحسب التقرير.

وخلص التقرير الفرنسي إلى القول إنه "من خلال تسمية نفسه حفيداً وليس ابناً للعثمانيين، فإنه يتخطى جيلاً، جيل مصطفى كمال أتاتورك وحلمه بتركيا علمانية وحديثة، حيث ومنذ عام ١٩٢٣ وظهور تركيا الحديثة كان الرئيس التنفيذي الوحيد الذي يطالب بالماضي العثماني عندما كان كل من سبقوه يتطلعون إلى الحداثة". وتابع: "حقيقة إنه ينقل الماضي حرفياً إلى الحاضر ويفاقم سوء علاقاته مع البلدان المجاورة".

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

التعايش المشترك فلسفة للخروج من الفوضى

بكل تأكيد، الفوضى التي نعيشها الآن والتي ضربت منطقة مشرق المتوسط بقدر ما لها دوافعها الموضوعية مرتبطة بأجندات قوى الهيمنة الغربية العالمية، إلا أنه في نفس الوقت لها حقيقتها الذاتية المرتبطة بواقع المنطقة ومستوى التردي في كافة أشكال الحياة من الناحية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الفكرية والنفسية أيضًا. فلا يمكن لأية قوة خارجية أن تفرض نفسها على أي مجتمع إن لم تكن ثمة أرضية خصبة جاهزة لاستقبال تلك الأجندات الخارجية لتنمو وتتبرعم على تلك الأرضية لتغدو نبتة شوكية تقض مضاجع الشعوب والحكام بنفس الوقت.

هذا ما نعيشه بكل معنى الكلمة في حالة الفوضى المستشرية في المنطقة عمومًا وكذلك تداعياتها المأساوية على المجتمعات والشعوب من دون أية تفرقة بين هذا المجتمع أو ذاك. الكل ضحية لهذه الفوضى التي ارتضينا بها وسكتنا عنها منذ عقود من الزمن وحان الوقت كي ندفع ثمن صمتنا وسكوتنا عن الحالة التي كنا نعيشها ونحسبها أن ستدوم.

فوضى أم مؤامرة تُحاك علينا أو ضدنا فلا يهم لأن النتيجة واحدة وهي أننا أصبحنا كبش فداء وأضحية لكل المقدسات التي كنا نؤمن بها على أنها من التابوهات التي لا يمكن الاقتراب منها أو حتى مجرد النقاش حولها. فها نحن الآن هجرنا معظم تلك المقدسات التي باتت لا معنى لها بالنسبة لنا، سوى أننا كنا نعبدها ونسجد لها وكنا مستعدون كي نضحي بحياتنا من أجلها. إلا أنه اكتشفنا بعد فوات الأوان أنَّ لا مقدس سوى الانسان بحدِ ذاته وكل خارج ذلك ليس سوى بدعة ليس لها أية قيمة تذكر.

مجموعة القيم الأخلاقية التي كانت السبب يومًا ما في نهوض الحضارة من منطقتنا وانتشارها في كل مكان، كانت سببًا لتكون المنطقة مهدًا للبشرية لتعلمهم معنى الأخلاق والكدح والجهد والاحترام والمحبة والارتباط بالبيئة والطبيعة. وحينما ابتعدنا عن قيمنا تلك وقعنا في مستنقع الثقافة الاستشراقية الغربية وصرنا أسرى لها نردد ما يقولوه لنا على أنه الحقيقة. رياء مغلف بألف خديعة كي يوهمونا أننا متخلفون وجهلة وعلينا مواكبة العصر والحضارة الغربية كي نصبح بشراً. اغتراب عن الذات وفقدان الهوية الثقافية والمجتمعية لمشرق المتوسط، رحنا نقلد كالعميان ثقافة شمال المتوسط الأوروبي وغربه البعيد الأمريكي.

تقاتلنا على الهوية والمذهبية والطائفية والأثنية والدولة والقومية وكلها باتت هويات قاتلة نتصارع عليها وبها من أجل أن نثبت أننا الأفضل والأنقى و "خير أمة أخرجت للناس"، وأما الباقون فهم كفرة ومرتدين وزنادقة وعلينا رميهم بالبحر. قرن من الزمن ونحن نتقاتل على أحقية العيش وعلى إثبات الوجود والدولة والسيادة والايديولوجيا والمذهب، وملايين الضحايا لمصطلحات اخترعناها فقط لنثبت أننا أفضل من الآخر. والآن في ظل الفوضى ما زلنا نتقاتل على الهوية وإثبات الوجود وعلى التاريخ والجغرافيا والهويات المهيمنة القاتلة.

كيف لنا أن نبني فلسفة مغايرة للخروج من هذه الفوضى التي لم تستثن أحدًا من الموت والقتل. معظم المشاريع التي تم تجربتها في القرن المنصرم لم تجدي نفعًا بل باتت مقصلة لنحر رقاب معتنقيها. فلا الأيديولوجية البعثية ولا الناصرية ولا حتى الدينية حلّت ولو بعض القضايا التي كانت وما زالت تعيشها المنطقة.

وها نحن نرى أن تلك الأيديولوجيات مع بعضها تتصارع على أحقية قيادتها للمشروع الوحدوي حتى باتت الوحدة مجرد أوهام لا علاقة لها بالواقع. كذلك المشاريع الدينية الأحادية باتت من الماضي والتي حولت المجتمع إلى مجتمع متجانس واهن لا يستطيع التطور ولا حتى حماية نفسه. تم القضاء على الاختلاف والتباين والغنى المجتمعي تحت مسمى الحزب والمذهب، حتى أصبحنا نحارب طواحين الهواء عبثًا. فالتقدم لا يحصل في مجتمعات تعيش الفوضى والاضطرابات المتنقلة، وإنما يحصل في المجتمعات المستقرة، والتي لا تعاني من مشكلات بنيوية فيه طبيعة خياراتها، أو شكل العلاقة التي تربط الدولة بالمجتمع والعكس.

لأن استخدام وسائل القهر والعنف، يفضي اجتماعيًا وسياسيًا، إلى تأسيس عميق لكل الأسباب المؤدية إلى التباعد بين الدولة والمجتمع وإلى بناء الاستقرار السياسي على أسس هشة وضعيفة، سرعان ما تزول عند أية محنة اجتماعية أو سياسية. فلا استقرار بلا عدالة، ومن يبحث عن الاستقرار بعيدًا عن قيمة العدالة ومتطلباتها الأخلاقية والمؤسسية، فإنه لن يحصد إلا المزيد من الضعف والهوان.

الفلسفة التي نطرحها هنا هي فلسفة التعايش المشترك وأخوة الشعوب التي ربما تكون الفلسفة التي ستخرجنا من حالة الفوضى التي تعيشها مجتمعاتنا في مشرق المتوسط. والتعايش المشترك يفرض علينا العودة إلى القيم المجتمعية التي اغتربنا عنها وهجرناها نتيجة انبهارنا المزيف بشعاع الثقافة الغربية الواهن كبيت العنكبوت. القيم الأخلاقية المجتمعية هي الأساس في العودة لحقيقتنا المجتمعية التي يمكننا فيها إعادة بناء مجتمعاتنا على أساس التعايش المشترك.

والتعايش المشترك كفلسفة طرحها السيد عبد اللّه أوجلان من خلال مجلداته كرؤية محتملة للخروج من الفوضى التي ضربت المنطقة. ويرى السيد أوجلان أن الأمة الديمقراطية التي أساسها العيش المشترك وأخوة الشعوب ستكون فلسفة الحياة في القرن الحادي والعشرون. والتعايش الذي قصده لا يعني الذوبان أو الإنهاء القسري للاختلافات والتباينات أو تجميدها، وإنما يعني وببساطة شديدة الاعتراف بحق الاختلاف وواجب المساواة. حينما نتحدث عن (التعايش بين أبناء الوطن الواحد) فإننا نتحدث عن السياسات التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي ينبغي أن تساهم في تعزيز خيار التعايش، وتنهي كل المفردات والقضايا المضادة لمشروع التعايش على مستوى المناهج أو الأداء والممارسة.

وهذا بطبيعة الحال يقودنا إلى مشروعات الدمج بين المكونات الوطنية المتعددة، لأنه وببساطة شديدة المجتمع في منطقتنا متعدد ومتنوع، ولا يمكن بناء هوية وطنية مشتركة، إلا على قاعدة الاعتراف بحقيقة التنوع في المجتمع، والعمل على بناء مشروع متكامل للاندماج الوطني.

مظاهر العنف والفوضى التي تشهدها بعض البلدان، هي ليست من جراء وتداعيات حقيقة التنوع والتعددية الموجودة في هذه البلدان، وإنما هي لغياب صيغة حضارية تجمع بين حقيقة الاختلاف الذي لا يمكن نبذه وإنهاؤه من الوجود الإنساني وبين ضرورات العيش المشترك. لهذا فإن الوصول إلى صيغة سياسية وثقافية ومجتمعية لهذا الأمر هو الذي سيحدد شكل المستقبل السياسي للمنطقة. فكيف يمكن بناء رؤية وطنية في كل منطقتنا لا تغفل حقيقة التعدد والتنوع والاختلاف، ولا تتجاوز متطلبات الوحدة والعيش المشترك.

لهذا نحن بحاجة إلى أن نبحث في صياغة أخرى للحل والمعالجة، لا تلغي حق الاختلاف والتنوع والتعددية، كما أنها لا تشرع للانحباس والعزلة أو للفوضى. ولفهم هذه الظاهرة "كما يعبر جوزيف ياكوب في كتابه ما بعد الأقليات، بديل عن تكاثر الدول" حيث يقول: (وما تنبئ به، لابد من إدراك معنى الانقلاب التاريخي الذي تشتمل عليه فبعد حركة توحيد طويلة أدت إلى انتصار الدولة –الأمة في القرن العشرين– سيكون القرن الواحد والعشرين، دون شك، قرن تحطيمها، لأن السعي إلى الدمج المتعارض مع التفتيت، يدفع، من الآن فصاعدًا التمايز قدمًا أمامه.

إذًا، فهذا المنعطف التاريخي الحقيقي، المترافق بشكل متناقض مع تحرك نحو الكونية، يفرض تقلبًا في مفهوم الدولة القومية، والاعتراف بإمكانية توزيع سلطة الدولة، والحكم الذاتي في إطارها، والتمايز المحلي.

ومن خضم المعاناة الإنسانية في مناخات عولمة وطموحات غربية لا تقيم للفرد قيمة يبقى سؤال ينبغي طرحه: هل يمكن أن يعيش الإنسان حياة مشتركة مع الآخرين بغض النظر عن هويته؟ إذا كان الجواب بالسلب، فهذا يعني بأن كوكبنا يضم في مواقع كثيرة في تضاريسه حياة آدمية يلزمها الكثير لتغدو إنسانية!).

محمد أرسلان

تركيا واليونان.. سيناريوهات الصراع

أيمن سمير

دخل الصراع التركي اليوناني، مرحلة جديدة، بعد إصرار أنقرة على استكمال عمليات المسح الزلزالي، وإجراء المناورات العسكرية في المنطقة بين شمال قبرص واليونان، وفي مساحات تنحصر بين جزيرتي قبرص وكريت اليونانية، وهو ما دفع اليونان لنقل ثلث أسطولها الحربي من منطقة أتيكا، إلى جزر بحر إيجة، فهل باتت أثينا وأنقرة على حافة حرب شاملة؟.. أكبر مشكلة تواجه تركيا الآن، أن النخبة الحاكمة، تؤمن بما تسميه «الوطن الأزرق»، ويحلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بسيطرة تركيا، سواء على كل المياه التي تحيط ببلاده في البحر الأسود أو بحر إيجة أو في شرق المتوسط، ولذلك، يتحدث عن «تمزيق الخرائط» الحالية، ويريد وحليفه في الحكم، دولت بهجلي، زعيم الحزب القومي المتشدد، التخلص من ثلاث اتفاقيات لتحقيق الوطن الأزرق، وهي اتفاقية لوزان في يوليو ١٩٢٣، والتي رسمت حدود الدولة الأتاتوركية، ورغم أن اتفاقية لوزان أضافت مئات الآلاف من الكيلومترات والمدن الهامة،مثل أزمير إلا أن أردوغان يريد التخلص من لوزان، لأنها أعطت غالبية الجزر في بحر إيجه لليونان، وترفض تركيا التوقيع على اتفاقية أممية للبحارعام ١٩٠٤، التي تمنع التنقيب عن الثروات البحرية قبل تحديد الجرف القاري، كما أن تركيا ترفض التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٢، والتي تحدد معايير تقسيم مياه البحار، وتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة، لكن أكبر الأخطار، تتجلى سعى أردوغان للتخلص من اتفاقية منترو ١٩٣٦، والتي تحدد وضعية المضايق التركية، حيث يسعىلفرض رسوم على سفن روسيا وأوكرانيا ورومانيا وبلغاريا، أثناء مرورها في مضيقي الدردنيل والبسفور، كما يتوهم أردوغان بقدرته على إلغاء البند الخاص بجزر شرق المتوسط في اتفاقية باريس لعام ١٩٤٧، والتي تنازلت بموجبها إيطاليا «المهزومة»، عن ٢٢ جزيرة شرق المتوسط لليونان، ويريد أردوغان إعادة هذه الجزر لتركيا.

هل ينهي الناتو أوهام أردوغان؟

عبد الحميد توفيق

وضعت السياسةُ التركية التي يقودها أردوغان حلفَ شمال الأطلسي في دائرة القلق، ورفعت منسوبَ التوتر بين تركيا، العضو فيه، وبين بقية أعضائه الأوروبيين. قد يبدو للبعض أن التوترَ القائم حالياً جديد، أو محرضاته حديثة العهد. في حقيقة الأمر ما هو حاصلٌ اليوم بين أعضاء الحلف الأوربيين من جهة، وتركيا من جهة ثانية، ليس وليد اللحظة التنافسية في المتوسط، بل هو تجلّ لمشكلات افتعلتها أنقرة على مدار عقود منذ احتلالها لشمال قبرص، وانتهاجها أسلوب الابتزاز والاستفزاز للشركاء الأوروبيين في سعيها للحصول على عضوية النادي الأوروبي دون جدوى، ترافق ذلك مع لجوء الجانب التركي إلى محاولات تعطيل عمل أي تكتل أوروبي والتشويش عليه وإرباكه مع التصرف بذهنية الانتقام ضد المؤسسات الأوروبية بشكل عام كلما سمحت الظروف بذلك.

الحلف الأطلسي يبدو الآن على أعتاب مرحلة جديدة من مسيرته وهو يواجه تحديات وجودية حقيقية داخل بنيته، وكذلك بسبب ملامح المواجهة التي فرضها أردوغان عليه. بواعث القلق الأوروبي لاتقتصر على ما يقوم به الجانب التركي في شرق المتوسط، ولا على التحديات المتنامية للأمن والاستقرار في الجانب المقابل للقارة الأوروبية، ولا حتى على انخراط أنقرة في عملية تحدّ سافرة لشركائها في الناتو عندما أرسلت سفنها للتنقيب في منطقة متنازع عليها مع اليونان شريكته في الناتو رغم مناشدات التهدئة التي أطلقها الجانب الأوروبي، بل يتأتى القلق الأطلسي من استمرار تهديدات نظام أردوغان ضد اليونان، والمراوغة مع عواصم الغرب بين الحين والآخر، ما يطرح أسئلة كثيرة منها: هل يمكن القول إن أردوغان يملك من الأوراق ما يجعله قادراً على التأثير على وحدة الناتو مستقبلاً؟ إلى أي مدى يستطيع إحداثَ شرخ بين أعضائه؟ ما الفائدة التي يرجوها في حال زعزع استقرار ووحدة الكتلة الأطلسية؟ بالمقابل ما هي الأوراق التي يحوزها الأعضاء الأوروبيون المتكاتفون في الناتو بوجه سياسة تركيا – أردوغان؟ هل يستطيعون المضي بعيداً في مواجهته ويصلون إلى حدود خوض مواجهة عسكرية إذا ما فرضت عليهم؟ ما هي الوسائل الردعية التي يمكن اللجوء إليها من قبل الأوروبيين للحد من مخاطر التوجه التركي؟ ماذا لو قرر الأعضاء الأوروبيون في الناتو فرض حصار على تركيا درءا للخطر القادم منها؟.

ليس من شك في أن أردوغان يستثمر الورقة الروسية في مجمل تحركاته ضد مصالح شركائه الأطلسيين، ولذلك يبتلع الكثيرَ من الضربات التي يتلقاها من موسكو في سوريا وفي ليبيا وحتى على المستوى الثنائي، لأنه يعتقد أن تفاهماته مع موسكو على أي مستوى كانت، تمنحه هامشاً للتحرك في حدائق الناتو الأوروبية أكثر مما لو كان وحيدا، لكن ذلك لا يعني أن الكرملين غافلٌ عن ما يدور في خَلَد أردوغان، بل ربما يبدو العكس هو الصحيح؛ أي أن بوتين يحقق الكثير من المكاسب الاستراتيجية والحيوية على حساب تهور أنقرة واندفاع أردوغان ضد الشركاء الأطلسيين.

المواقف المترجمة على أرض الواقع تفصح عن وحدة الأعضاء الأوروبيين في المنازلة الحالية بحدودها الردعية، ومصالح موسكو الاقتصادية والجيواستراتيجية مع الأوروبيين تشكل عنصرَ توازن لعلاقات الطرفين ولا تسمح باصطفاف روسيا في الخندق المواجه لأوروبا، وخطوط التماس المتوسطية تعطي الأولوية لدعم خيارات اليونان أوروبيا وهنا تتقاطع مصالح موسكو مع أثينا في بعدها التاريخي بكل ما يكتنزه من تقاطعات وامتدادات وحيوية استراتيجية؛ حيث تشكل اليونان جزءاً مهما من ميزان علاقة الغرب عموما، وحلف شمال الأطلسي بشكل خاص مع روسيا، وإذا ما أضيف عنصرٌ تركي داخلي ببعديه السياسي – الحزبي؛ حيث الرفضُ المعلن لتهور أردوغان ولخلقه عداوات مع محيطه، والبعد الآخر الاقتصادي الذي يكشف عن تراجع غير مسبوق في قيمة العملة التركية مع زيادة نسبة التضخم نتيجة الإنكماش الاقتصادي الكبير في البلاد، فإن المشهد يصبح أكثر وضوحاً لجهة الورطة الحقيقية التي باتت تطوّق أردوغان بالنظر إلى عوامل متعددة، أبرزها فَتحُهُ لجبهات مواجهة متعددة وتَقلّصُ خياراته في بعضها، ووصولُه إلى خطوط حمر رسمها بيده أمام نفسه في أماكن أخرى.

كثيرةٌ هي الوقائع التي تحمل مؤشرات على اختيار أردوغان نهجَ التصعيد في المتوسط في محاولة يائسة لفرض أجندته على الآخرين من أصحاب الحقوق والمصالح في كنوزه، لكنّ وحدةَ موقف عواصم الغرب من دول الناتو في مواجهة التعنت التركي تعكس أمرين: الأول الرفض التام لنهج أردوغان؛ وقد ترجمت أولى ملامحه عملياً بزج قطع بحرية في المتوسط كإنذار لأنقرة كي تدرك جاهزية دول أعضاء في الناتو للذهاب إلى أسوأ الخيارات ومنها العسكرية في حال اقتضى الأمر ذلك، والأمر الثاني وضع تركيا أمام تحدّ ذاتي بشأن قدراتها العسكرية وقابليتها لخوض مغامرة عسكرية ضد شركائها الأوروبيين في الناتو.

في جميع الاحتمالات تبدو الخيارات التركية في حالة تراجع أيّاً كانت مآلات الوضع في المتوسط؛ سواء تم التوصل إلى تفاهمات، أو انزلق الجانبان نحو مزيد من التصعيد، في الاحتمال الأول أي التفاهم، فلن يكون لتركيا – أردوغان ما سعت إليه بعد افتضاح نواياها وأهدافها، ولن يسمحَ لها الغربُ من أهل الناتو بحيازة كل شيء، وستكون مجبرةً على احترام حقوق الآخرين والإقرار بها، وفي الاحتمال الثاني، أي التصعيد والمواجهة، فلن يكون ميزانُ القوى لمصلحة تركيا – أردوغان عسكرياً وسياسياً في مياه المتوسط بعد تضامن أوروبا الأطلسية مع اليونان ضد سياسة أنقرة، وستكون هذه السياسة جزءاً من حسابات الربح والخسارة لدى الناتو في مواجهة أطماع أردوغان.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

"حركة المجتمع الديمقراطي" تستنكر صمت بغداد وأربيل حيال اعتداءات تركيا

استنكرت حركة المجتمع الديمقراطي، في بيانٍ لها، صمت الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان حيال اعتداءات تركيا على أراضي العراق، واصفة هذا الصمت بأنه «موقف غير أخلاقي ومشاركة صريحة في سفك دم المواطن الكردي والعربي»، مؤكدةً أن «وحدة الشعوب كفيلة بإخراج جيش الاحتلال التركي من كل الأراضي السورية والعراقية وإلحاق الهزيمة به»، داعيةً «قوى الحرية والمقاومة في كردستان بجنوبها وشرقها وشمالها وغربها والشرق الأوسط والعالم للوقوف صفاً واحداً أمام القوى الفاشية وعلى رأسهم راعية الإرهاب العالمي حكومة حزب العدالة والتنمية بقيادة الإرهابي أردوغان».

وقالت حركة المجتمع الديمقراطي: «منذ أكثر من قرن من الزمن وجيش الاحتلال التركي الفاشي يرتكب المجازر بحق شعوب الشرق الأوسط من كرد وعرب وسريان وأرمن وآشوريين وكلدان، وسط صمت رهيب ومخزي من قبل قوى دولية تدعي الحرية والديمقراطية والالتزام بمعايير حقوق الانسان وتحترم وفق ادعائها القانون الدولي وسيادة الدول وتحترم حق الشعوب في تقرير مصيرها».

وأضافت: «إن الفاشية التركية التي تتعرض منذ عقود لانتكاسات وسط نهضة الشعوب في وجه غطرستها تعمد إلى سياسة الإبادة استمراراً لنهجها الفاشي منذ أكثر من قرن، لكن تنظيم وأخوة الشعوب ووحدتها وتقاربها في مشروع ديمقراطي على أسس العيش المشترك والحرية وأخوة الشعوب ووحدتها في أمة ديمقراطية وفق عقد اجتماعي أرعب الارهابيين والفاشية وانتصر عليهم في أكثر من ساحة، آخرها هزيمة الجيش التركي في بأشور رغم القصف وإخفاء الخسائر من اسقاط طائرات وقتل العشرات من جنوده في حفتانين وجبال كردستان شمالاً وجنوباً».

وتابعت: «لقد استطاعت قوات الكيريلا خلال ثلاثة أشهر من المقاومة الملحمية من جعل الشعب الكردستاني في باشوروباكور وروج افا والعالم أجمع يقف بكل شموخ في وجه الاحتلال التركي, إلا أن قوات الأمن في باشور وللأسف بتوجيه من حكومة الإقليم قمعت كل التظاهرات السلمية التي عبرت عن وحدة مصير الكرد, بل تجاوزت كل الحدود واعتقلت عشرات الصحفيين والنشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي لمنع فضح هزيمة المحتل التركي وجرائم جيشه الفاشي بحق السكان المدنيين».

وأردفت: «إن صمت الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان وبعض أحزاب باشور تجاه تدخل جيش الاحتلال التركي في أرض كردستان والعراق هو تواطؤ ومشاركة صريحة في سفك دم المواطن الكردي العراقي والعربي وموقف غير أخلاقي ينم عن عدم قدرة الحكومة العراقية وحكومة الإقليم عن حماية مواطنيها والدفاع عنهم وحنى إدانة الإساءة لهم وقتلهم، لا بل وصلت لحد تبرير أعمال جيش الاحتلال والمشاركة من قبل مسلحي بعض الأحزاب مع الجيش التركي في العملية وكأنها تحرير وحرب مقدسة ليس للكرد والعراقيين فيها أي مصلحة سوى تسليم الأرض لمحتل فاشي والتنازل عن سيادة الدولة العراقية لصالح جيش محتل يبني لنفسه قواعد عسكرية دائمة في أرض كردستان والعراق، كما يؤمن بعض الاعلام التركي الناطق بالكردية في باشور وتركيا الغطاء الإعلامي للغزو العدواني التركي».

وقالت: «إن حكومة العدالة والتنمية تعمد لاحتلال أراضي باشور ورجافا من عفرين حتى كركوك وحفتانين وقنديل, كذلك أجزاء من حلب والموصل وفق ميثاقها المللي الأتاتوركي وأوهام العثمانية القديمة المتجددة في شخص حزب العدالة والتنمية بقيادة زعيم الإرهابيين في العالم أردوغان، وبالتعاون للأسف مع قوى لا تمت لتاريخ الكرد المشرف بصلة بل كانت على الدوام في صف المحتل عسكرياً وسياسياً وإعلاميا واجتماعيا وعقائدياً، وتعمد لتثبيت أركان حكمهم العشائري مؤخراً باتفاق تركي إيراني, وزيارات تنسيقية شبه دورية ولقاءات مع رأس الفاشية الخضراء المتمثلة بمجرم الحرب أردوغان».

واستطردت: «إن وحدة الشعوب كفيلة بإخراج جيش الاحتلال التركي من كل الأراضي السورية والعراقية وإلحاق الهزيمة به بالدفاع المشروع بكل الوسائل المشروعة الممكنة وفق القانون الدولي الذي يعطي للشعوب حق المقاومة بكافة الوسائل الممكنة لتحرير أراضيها، لذا فدعوتنا مفتوحة لكل قوى الحرية للمقاومة ولا سبيل آخر سوى المقاومة للعيش بحرية وكرامة بلا احتلال وحروب وفتنة، بل بسلام وأخوة وعيش مشترك وفق مشروع ديمقراطي حر بإرادة شعوب المنطقة».

وقالت: «إننا في حركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM ندعو كل قوى الحرية والمقاومة في كردستان بجنوبها وشرقها وشمالها وغربها والشرق الاوسط والعالم للوقوف صفاً واحداً أمام القوى الفاشية وعلى رأسهم راعية الارهاب العالمي حكومة حزب العدالة والتنمية بقيادة الإرهابي أردوغان، الذي أصبح علناً رئيساً لتجمع الارهابيين ورمزاً ومرشداً لهم في العالم، وتركيا باتت ملاذاً ووكراً وقاعدة تدريب وتخطيط ودعم لوجستي لنشر الذعر والارهاب في العالم».

الإدارة الذاتية تحمّل تركيا مسؤولية الجرائم المستمرة بحق السوريين

رحبت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، في بيان لها، بتقرير اللجنة الدولية المستقلة حول الانتهاكات الحاصلة في سوريا، داعيةً إلى تشكيل لجان تقصي حقائق لكشف المزيد من الانتهاكات والجرائم، مطالبةً بالضغط على تركيا لإيقاف دعمها لما يعرف بالجيش الوطني السوري.

وفيما يلي نص البيان:

منذ احتلال الدولة التركية لعفرين في بدايات عام ٢٠١٨ ودخولها إلى سوريا علناً وبشكل مباشر منذ آب/ أغسطس عام ٢٠١٥، تستمر الجرائم بحق الشعب السوري. تركيا التي تولت إيواء مقاتلي داعش وعالجتهم وسهلت دخولهم إلى سوريا هي ذاتها من أوجدت لهم مظلة جديدة ودمجتهم تحت ما يسمى الجيش الوطني السوري. وهؤلاء هم مجموعات إرهابية مجرمة يقومون بأوامر تركية بارتكاب جميع الممارسات التي لا علاقة لها بالأخلاق، ومتناقضة مع كل القوانين والمواثيق الدولية، وليس هذا فحسب بل يمارسون التطهير العرقي والإبادة الجسدية والثقافية، ويمارسون الخطف ويطلبون الفديات، إضافة لقتل الأطفال والنساء والمسنين، ناهيكم عن حجم التدمير المتعمد للبنية التحتية وعمليات التهجير القسري.

هذه الجرائم تتحملها الدولة التركية بالدرجة الأولى والأشخاص الذين ينفذون هذه الجرائم من إرهابيي الجيش الوطني كما يسمون أنفسهم. هناك آلاف الحالات التي تحدث نتيجة إجرام هؤلاء الإرهابيين في مناطق تواجدهم في سوريا، وبشكل خاص في عفرين ورأس العين (سري كانييه) وتل أبيض (كري سبي)، حيث إن ما يفعلونه هناك لا يقل عن ممارسات تنظيم داعش «بل هم داعش ولكن بمسمى آخر.

وفي الوقت الذي نرحب فيه بالتقرير الذي صدر بتاريخ ١٥ أيلول الجاري عن لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن سوريا والذي يضم معلومات واقعية، فإننا نقيّم ذلك بأنه إيجابي وبداية مهمة لتوثيق الممارسات المجرمة والانتهاكات التي يقوم بها هؤلاء الإرهابيين في المناطق المذكورة.

كما ندعو اللجان القانونية والحقوقية ومؤسسات الأمم المتحدة ومن أجل الوصول إلى المزيد من الحقائق، بتشكيل لجان تقصي الحقائق والضغط على تركيا لإيقاف دعمها لهؤلاء الإرهابيين، وأن تقوم المحاكم الدولية بجمع الدلائل الموجودة حتى اللحظة بالإضافة إلى ما ورد في التقرير، وما سماه التقرير بأنه جرائم حرب والبدء بإجراء محاكمات لهؤلاء المجرمين سواء من الإرهابيين أو المسؤولين الأتراك على غرار المحاكم التي تشكلت في لاهاي بشأن أفريقيا ويوغسلافيا وغيرها من المناطق التي شهدت إبادات جماعية وجرائم الحرب.

كما نؤكد دعمنا لكل المؤسسات واللجان القائمة في هذا المجال ونبدي تعاوننا التام معها وفيما يتعلق بالملاحظات التي وردت في التقرير بشأن مناطق الإدارة الذاتية فأننا ومن جهتنا سنقوم بمهامنا ونتابع ما ورد في التقرير ضمن خطة عمل مباشرة هدفها تلافي هكذا أمور.

مجموعة أحزاب: ندين جرائم تركيا ونطالب بالضغط عليها للخروج من الأراضي السورية

أصدرت مجموعة أحزاب وكيانات سياسية في شمال وشرق سوريا، من بينها حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، بياناً مشتركاً، بصدد جرائم الدولة التركية بحق الشعب السوري، طالبت من خلاله بالضغط على تركيا للخروج من الأراضي السورية، وأثنت على مذكرة التفاهم بين مجلس سوريا الديمقراطية وحزب الإرادة الشعبية، معتبرةً أن هذه المذكرة تعبر عن رؤية سياسية استراتيجية لحل الأزمة السورية.

وهذا نص البيان:

المرة تلو الأخرى، تبيّن الوقائع على الأرض قيام الدولة التركية والمجموعات الإرهابية المرتبطة بها، بجرائم موصوفة كجرائم حرب، القتل على الهوية والخطف والاستيلاء على الممتلكات الخاصة، وقطع وحرق الأشجار، وقطع المياه عن مئات الآلاف من المدنيين، والقيام بتغيير ديمغرافي ممنهج ضد الشعب الكردي وإسكان الارهابيين بدلاً منهم، وكذلك قتل وتهجير السريان الآشوريين والأرمن والإيزيديين، والجريمة الكبرى هي الاحتلال التركي للأراضي السورية، حيث أن الاحتلال هو السبب الأساسي لتلك الجرائم، وما قامت به لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاصة بسوريا من كشف تلك الجرائم، وهي مشكورة عليها، لا تمثل سوى قمة جبل الجليد، لأن ما يحدث على الأرض هي أكثر مما تم كتابته في التقرير.

إن الأحزاب الموقعة على هذا البيان، تدين الجرائم التي ترتكبها تركيا والمجموعات الإرهابية المرتبطة بها، وتطالب بدخول لجان تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة إلى المناطق المحتلة من قبل تركيا، والضغط على تركيا للخروج من الأراضي السورية، وكذلك المجموعات الإرهابية المرتبطة به ممن يسمى الجيش الوطني السوري الإرهابي، وكذلك المجموعات المنضوية تحت قيادته من جبهة النصرة والقاعدة والعمشات والتركستاني وغيرهم من الإرهابيين.

كما نثني على مذكرة التفاهم الموقعة بين مجلس سوريا الديمقراطية وحزب الإرادة الشعبية في موسكو كونها تعبر عن رؤية استراتيجية لحل الأزمة السورية.

ونود أن نشير هنا أيضاً إلى دعمنا للحوار الكردي المستمر بين أحزاب الوحدة الوطنية الكردية من جهة والمجلس الوطني الكردي من جهة أخرى، ونتمنى الوصول إلى نتائج ملموسة في أقرب وقت ممكن، بما يدعم مسيرة الإدارة الذاتية ودعم الحل السلمي للأزمة السورية.

كما ندين تصريحات النظام السوري بخصوص العملية التربوية، حيث إن الإدارة الذاتية هي التي حمت المدارس ورممتها، في الوقت الذي سلم النظام منطقة شمال وشرق سوريا لمواجهة مصيرها المحتوم، في وجه القوى الإرهابية وبالأخص تنظيم داعش، فقامت الإدارة الذاتية بإعداد مناهج دراسية جيدة، باللغة العربية والكردية والسريانية، وذلك عملاً بمبدأ الحق في تعلم كل مكون من مكونات الشعب السوري بلغته الأم، مؤسس على المساواة في الحقوق والواجبات بين مكونات الشعب السوري، ويتم تدريس هذا المنهاج في آلاف المدارس في المناطق التي تديرها الإدارة الذاتية.

إن ما تقوم به الدولة التركية من عربدة في الشرق الأوسط، واحتلالها لأراضي دول ذات سيادة، بذاتها مرات، أو بدعمها للقوى الإرهابية الموصوفة للقيام بذلك، مرات أخرى، تتطلب من جميع القوى والحركات السياسية والشعوب المحبة للحرية والعدالة الوقوف في وجهها، وتأسيس موقف مبدئي ضدها، كما إننا ندعم حملة، كفى للعزلة، الفاشية والاحتلال. لقد حان وقت الحرية، وننضم إليها بكل مكان.

«مسد» يرحّب بتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاص بسوريا

رحب مجلس سوريا الديمقراطية، في بيان له، بتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاص بسوريا، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى إصدار قرار عاجل يرغم تركيا ومسلحيها بالخروج الفوري من الشمال السوري المحتل، مطالباً بتشكيل محكمة دولية لمحاسبة مرتكبي الجرائم وإخضاع المناطق المحتلة شمال سوريا لرعاية أممية.

وفيما يلي نص البيان

يرحب مجلس سوريا الديمقراطية بتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا المقدم إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في دورته الخامسة والأربعون بتاريخ ١٤ أيلول – ٢ تشرين الأول ٢٠٢٠، ويدعو اللجنة إلى زيارة شمال وشرق سوريا للتحقق والتأكد عن قرب من صحة المزاعم والادعاءات التي أوردها التقرير بما يخص قوات سوريا الديمقراطية.

وإذ يدين المجلس بأشد العبارات جميع انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب التي يقوم بها النظام السوري، وتنظيم داعش وهيئة تحرير الشام وجميع الفصائل الإرهابية المرتبطة بتركيا، وإذ يشير إلى جميع جرائم الحرب وجرائم التطهير العرقي المرتكبة بحق المدنيين السوريين من أصول كردية في عفرين ورأس العين من قبل الفصائل الإرهابية المرتبطة بتركيا وبأوامر منها، وإذ يؤكد على صحة ما ورد في التقرير من انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان ترتكبها هذه الفصائل الإرهابية بشكل ممنهج بحق المواطنين الكرد والإيزيديين بإشراف المسؤولين الأتراك من قتل وتعذيب واختطاف وتهديد بالقتل وابتزاز واحتجاز وتعذيب ونهب واستيلاء على الأملاك واعتداءات على المواقع الدينية والأثرية، وارتكاب أعمال العنف الجنسي والجنساني واغتصاب النساء والرجال والقاصرين، وإذ يعبر عن سخطه الشديد تجاه جميع الجرائم المرتكبة من قبل دولة الاحتلال التركي والفصائل الإرهابية المرتبطة به، ويحيط علما بأنهم يقطعون مياه محطة علوك عن محافظة الحسكة ويستخدمون مياه الشرب كأداة حرب ضد أكثر من مليون إنسان. وإذ يرى بأن تركيا أصبحت راعية للإرهاب الدولي، ودولة مارقة تنتهك الحقوق السيادية لدول الجوار ودول حوض البحر الأبيض المتوسط، وتخلق الفوضى والصراعات عبر سياساتها العدوانية، وتعبث بالأمن والسلم الإقليمي،فإنه يدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ تدابير واجراءات عاجلة وصارمة ضدهم لوقف جرائمهم بحق السوريين، ويطالب مجلس الأمن باستصدار قرار يرغم تركيا والفصائل الإرهابية المرتبطة بها على الانسحاب الفوري والكامل من الأراضي السورية، وتشكيل محكمة دولية خاصة بمجرمي الحرب لمحاسبة الدولة التركية ومسؤوليها، وعناصر داعش والفصائل الإرهابية، ووضع المناطق المحتلة من الشمال السوري تحت رعاية قوات حفظ السلام الأممية، وإرسال لجان تقصي الحقائق إلى سوريا للتأكد من انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ من خلال عملية سياسية شاملة وذو مصداقية.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

السلام Aştî

أردوغان.. لامحالة من غرقه في المتوسط

تفاقمت سياسات النظام الأردوغاني جراء تصعيد أزماته الداخلية والإقليمية دافعة المنطقة برمتها إلى مزيد من التوتر والاضطراب، وتحركاته وصفت بالاستفزازية وبالمناورة للاستيلاء على مصادر الطاقة المحتملة في شرق المتوسط، وتوحي بدق طبول الحرب في ليبيا وفي الشمال السوري والعراق، وتلك التطورات تضع المزيد من الانهيارات أمام خطط أردوغان وتضيق الخناق عليه.

وشكل التحرك التركي في شرق البحر الأبيض المتوسط للتنقيب عن الغاز تحدياً خطيراً لليونان وللدول المتوسطية، باعتبارها تتناقض والقانون البحري وتقوض حالة السلم والأمن في المتوسط، وكانت تركيا قد بدأت معركة التنقيب عن الغاز شرقي المتوسط قبل نحو عامين، مع إعلان أنقرة عزمها حفر أول بئر للغاز الطبيعي في البحر المتوسط، وبذلك صعدت تركيا لهجتها تجاه أوروبا، وتوعدت باستمرارها بعمليات التنقيب، وأثار السلوك التركي في المتوسط قلق مجموعة الدول الشريكة بملف الغاز في المنطقة، من بينها اليونان وقبرص ومصر وإسرائيل. ويواجه أردوغان معارضة أوروبية ومراقبة أميركية للوضع، وفي محاولة لكبح المطامع التركية بغاز المتوسط، اتخذ وزراء الخارجية الأوروبيون سلسلة تدابير، شملت اقتطاع مبالغ كان يفترض منحها لتركيا، إضافة إلى تعليق مفاوضات النقل الجوي الشامل، ووقف الاجتماعات رفيعة المستوى مع أنقرة.

الاتحاد الأوربي وجه إنذارات شديدة لتركيا، لوقف حفريات التنقيب عن الغاز والنفط قبالة سواحل قبرص لأنها تتداخل مع المنطقة الاقتصادية لقبرص العضو في التحالف الأوروبي، وجمد أصول مواطنين تركيين مشاركين في العمليات ومنعهما من دخول أراضيه، لكن أنقرة لم تتراجع ولم تتخل عن هذا النوع من التحركات ولا تحترم السيادة القبرصية وحقوقها السيادية.

ومواصلة أنقرة عمليات التنقيب عن مصادر الطاقة شرقي البحر المتوسط في منطقة ليست لها على حدود جارتها اليونان وفي منطقة احتياطات غاز كبيرة، أدت إلى مطالبة تركيا بخروجها فوراً من الجرف القاري اليوناني وإلى حشد المجتمع الدولي بشأن خلافات اليونان مع الجانب التركي، وتفيد الوقائع أن المواجهة الحالية ليست مع اليونان فحسب بل مع الاتحاد الأوروبي، وأن الاقتصاد التركي سيكون المتضرر الأول في حال لجوء أحد الجانبين إلى استخدام القوة العسكرية.

واعتبر الرئيس الفرنسي ماكرون أنه من الخطأ الجسيم ترك ملف أمن البحر المتوسط بيد الحكومة التركية، منتقداً سياساتها في مجال التنقيب عن الغاز في حوض شرق المتوسط قبالة السواحل اليونانية والقبرصية، والتي ساهمت في تنامي التوتر بين أنقرة ودول الاتحاد الأوروبي، وعززت من وجودها العسكري لدرء الخطوات التركية.

إن تضامن دول الاتحاد الأوروبي مع اليونان وقبرص في وجه الأنشطة التركية غير القانونية سيجعل تركيا في حالة هذيان، وأردوغان منهار داخلياً والمعارضة تقف في وجهه، ومهما كانت حساباته الاستراتيجية التي يتباهى بها لاستعادة تموضعات تركيا الإقليمية والدولية ستكون وبالاً عليه وعلى نظامه، الذي يترنح من المخاضات التي أصابته وجعلته في حالة بائسة ويائسة، ذلك ما يجعل الأحزاب المعارضة تواجه على الدوام ما يرتكبه أردوغان من أخطاء مريبة وفادحة، وبخاصة عندما قام بنقل الإرهابيين من سوريا إلى ليبيا وتحت أنظار الرأي العام العالمي، وهو ما أثبت عدم احترامه للقوانين والمعاهدات الدولية.

وتطرح المعارضة السياسية التركية جملة من التساؤلات حيال ممارسات النظام وتدخلاته في دول المنطقة وفي المتوسط، وأبرز طروحاتها: أليس الجيش التركي الموجود خارج الأراضي التركية بشكل غير شرعي ودون علم البرلمان هو لكل الأتراك؟ في الوقت الذي تحولت فيه البلاد إلى معسكرات لتجنيد وتدريب عناصر إرهابية.

قليجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، وخلال كلمة ألقاها أمام الكتلة النيابية لحزبه في البرلمان، موجهاً حديثه لأردوغان بقوله: لماذا الانخراط في صراع لا علاقة لنا به، ما الذي سيعود علينا، لا أجد مبرراً في الأساس لوجودنا في ليبيا؟ وتوضيحات زعيم المعارضة التركية جاءت على خلفية إصرار

خالد رستم

نظام أردوغان على مواصلة دعم مليشيات فايز السراج في طرابلس، وإرساله مليشيات ومرتزقة من سوريا للانخراط في الأعمال القتالية هناك، وفي شرق المتوسط وتحركاته أضحت واضحة ومشبوهة على امتداد الساحة العربية من الشمال العراقي إلى تدخله السافر في سوريا.

التصعيد التركي بين أهداف الخارج والداخل

على وقع أزماته المتفاقمة، ينتهج أردوغان سياسة تصعيدية تجاه الخارج، وأخرى أكثر تصعيداً في الداخل ضد كل من يناهض سياسته أو يمكن أن يشكل تهديداً لنظامه، وعلى وقع هذا التصعيد، تبدو تركيا دولة حائرة في هويتها وجغرافيتها، متوترة في خياراتها السياسية والحضارية، تحمل كل المتناقضات وترقص رقصة البهلوان بين محوري موسكو وواشنطن، فيما قبطانها "السلطان" أردوغان لا يعرف كيف يسير بالبلاد نحو السلام والاستقرار مع الخارج، في وقت بات فيه الداخل يغلي على وقع تداعيات هذه السياسة وتأثيراتها على مجالات الحياة التركية، والأغرب أن أردوغان الذي يفقد شعبيته تدريجياً بدأ يراهن على الحروب الخارجية لتعزيز هذه الشعبية، كما كشف تقرير لصحيفة ذي فيلت الألمانية تحت عنوان "حرب أردوغان المحسوبة" عندما طلب من الجيش إغراق سفينة يونانية، وهو ما قوبل برفض جنرالات الجيش.

نظرة بسيطة إلى السياسة الخارجية التركية، تضعنا مباشرة أمام معادلة تورط أنقرة في عدد كبير من الحروب، واتباع سياسة توسعية في كل الاتجاهات، وما رواج مصطلحات ونظريات مثل الوطن الأرزق، ونشر خرائط لما تسمى بتركيا الكبرى، والدعوة للعودة إلى الميثاق الملي والتخلص من حدود اتفاقية لوزان .. وغيرها إلا تعبير عن نزعة فاشية نابعة من أيديولوجية حزب العدالة والتنمية، وهي أيديولوجية تقوم على الدمج بين البعد القومي المتشدد والإسلام السياسي الإخواني، فعلى وقع تبني مجلس الأمن القومي التركي لخريطة الأطماع التركية في الجوار الجغرافي، بلغ التصعيد العسكري التركي ضد اليونان مرحلة خطرة في بحري إيجه والمتوسط، خاصة في ظل إصرار تركيا على وضع اليد على مصادر الطاقة في مناطق وجزر بحرية تابعة لليونان، وعلى وقع هذا النهج يواصل أردوغان دعم حكومة السراج في ليبيا، وتزويدها بالأسلحة والمرتزقة دون أي اعتبار للاتفاقيات والقرارات الدولية، وهو ما أدى عمليا إلى إفشال جميع المبادرات والجهود التي بذلت لتحقيق عملية المصالحة السياسية في ليبيا. واللعبة الخطرة نفسها، يمارسها أردوغان في إدلب السورية، إذ يواصل إرسال المزيد من الأسلحة والجنود إلى هناك، رغم اتفاق الهدنة الذي وقعه الجانبان التركي والروسي بهذا الخصوص، وهو ما يطرح السؤال عن أسباب هذا التحشيد التركي المتواصل، وهل هو مؤشر لعملية عسكرية جديدة أو محاولة لترسيخ تركيا احتلالها للمنطقة كما حصل مع شمال قبرص؟ كل ما سبق يتزامن مع مواصلة تركيا حروبها القديمة – الجديدة ضد الأكراد في سوريا وإقليم كردستان العراق، فضلاً عن الداخل التركي بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني.

خورشيد دلي

بموازاة التصعيد في الخارج، صعدت حكومة حزب العدالة والتنمية من نهجها الإقصائي في الداخل، وقد تجلى هذا النهج في استمرار حملة الاعتقالات المستمرة منذ المحاولة الانقلابية الفاشلة صيف ٢٠١٦، وإقالة عشرات رؤساء البلديات المنتخبين، والعديد من نواب البرلمان، وممارسة المزيد من الضغوط ضد رؤساء البلديات الكبرى التي فاز بها حزب الشعب الجمهوري ولاسيما رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو ورئيس بلدية أنقرة منصور يافاش، من خلال نزع الصلاحيات عنهما، وحجب الأموال عن بلدياتهما، وفتح دعاوى ضدهما، حيث تم فتح ٢٧ تحقيق قضائي حتى الآن ضد إمام أوغلو، واللافت أن التصعيد يزداد ضد إمام أوغلو كلما أشارت استطلاعات الرأي إلى تقدمه على أردوغان في الانتخابات الرئاسية المقبلة، سواء أكانت مبكرة أم دورية، واللافت أيضا أن حملة الاعتقالات والقمع بدأت تطال مختلف القطاعات والنقابات والمنظمات داخل مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، حيث باتت حملات القمع تنصب هذه الأيام على الصحفيين والمحامين، وسط تهديد يومي لهم من قبل أردوغان وسلطات نظامه.

الثابت أن التصعيد التركي ضد الخارج وفي الداخل، لم ولن يحل أزمات أردوغان المتفاقمة، فالاقتصاد التركي يعاني المزيد من التعثر، والليرة التركية تنهار أمام الدولار، وحزبه يشهد المزيد من التفكك والانهيار، وشعبيته تتراجع، وصورة تركيا في الخارج باتت صورة دولة الاستبداد والاستعمار وشن الحروب وإثارة المشكلات والخلافات، وأمام كل هذا لا يجد أردوغان سوى الاستمرار في التصعيد على كل كافة المستويات، وهو تصعيد يضعه المراقبون في بندين. الأول: في ظل انهيار شعبية أردوغان في الداخل لم يعد يجد الرجل أمامه وسيلة لتعزيز شعبيته والحفاظ عليها، سوى بتوجيه أنظار الداخل إلى الخارج عبر التورط في سلسلة حروب والترويج لانتصارات وإنجازات وهمية، والسؤال هنا، كم حربا سيحتاجها أردوغان للحفاظ على هذه الشعبية في المسستقبل؟ . الثاني: أن أردوغان يريد من التورط في الحروب إبعاد الجيش التركي عن الداخل وإشغاله بهذه الحروب بشكل دائم، لحسابات لها علاقة بسلطته، وبخشيته من مؤسسة الجيش رغم كل محاولاته تفريغ هذه المؤسسة من روحها ومهامها لصالح بناء مجموعات عسكرية خاصة على شكل ميليشيات، كما هو حال حراس القرى ومجموعة الأمداد أو الدعم وشركة صادات التي باتت جميعها أذرع أردوغان الأمنية والعسكرية في الداخل، بدلا من الجيش الذي يريد أردوغان إغراقه في حروب لانهائية، في إطار حساباته السلطوية ورؤيته الأيديولوجية.

حماقات أردوغانية

ما من تصريح يطلقه المسؤولون الأتراك بشأن النزاع حول الحقوق في المياه الإقليمية بين تركيا واليونان وقبرص، إلا ويقولون إن موقفهم ينبع من القانون الدولي. ولكن اذهب لتبحث، ولن تعثر على أي قانون يسمح لتركيا بما ترتكبه في شرق المتوسط أو بحر إيجة. ولا يفعل المسؤولون الأتراك، في هذا، سوى أنهم يضيفون الأكاذيب، إلى حمى التسلط والعدوان التي تنتاب رئيسهم.

قانون البحار الذي صودق عليه في العام ١٩٨٢ وأصبح نافذا في العام ١٩٩٤، يجيز لكل دولة أن تمد سيادتها إلى ١٢ ميلا بحريا. كما أنه يجيز لكل دولة أن توسع حقوقها الاقتصادية إلى ٢٥٠ ميل بحري من جرفها القاري. أنظر إلى خارطة بحر إيجة الذي يفصل بين اليونان وتركيا وسترى أنه كان بالوسع أن يكون بحرا يونانيا، بالنظر إلى أن جزر اليونان هي التي تمثل جداره الشرقي على مقربة من الحدود التركية. إلا أن اليونان لم تذهب إلى هذا الحد. ولكنها أعلنت عن توسيع نطاق سيادتها في هذا البحر بالذات إلى ١٢ ميلا بحريا. وهو حق بسيط ويكاد يكون من حقوق الحد الأدنى. كما أنه يمكن لتركيا أن تكتسب الحق نفسه، فيكون الأمر مُنصفا ولا يستدعي أي نزاع.

ولكن تركيا تتعامل مع بحر إيجة على أنه بحر تركي خالص، بصرف النظر عن الحقوق التي يقرها القانون الدولي لجزر اليونان "كأي جرز أخرى"، وبصرف النظر عن حقيقة أن اليونان هي طرف البحر الآخر.

أكثر من ذلك، فإن حكومة أردوغان لا تتردد في اعتبار أن قيام اليونان بتوسيع سيادتها، في إطار القانون الدولي، "سببا للحرب". ويقول المسؤولون الأتراك إن برلمانهم أقر شيئا آخر، في العام ١٩٩٢، وكأن هذا البرلمان هو الذي يسن القوانين الدولية.

مزاعم تركيا، بأنها تمارس حقا يقره لها القانون الدولي، تثير السخرية والاستهجان ليس في أوروبا وحدها وإنما في العالم كله، لأنه لا وجود إلا لقانون واحد. أما تركيا فتتبع قانونا وهميا لا وجود له إلا في المخيلات المريضة لأردوغان وأتباعه.

أوروبا التي تزمع فرض عقوبات إضافية على تركيا، لا تجهل طبيعة القانون الدولي. ولا تريد أن تخوض في جدال فارغ مع أردوغان بشأنه، لأنه واضح بما فيه الكفاية.

أردوغان يلوح بالحرب، ليس لأنه قادر عليها، وليس لأنه يمتلك أي حقوق فعلية، وليس لأنه يمتثل فيها إلى القانون الدولي، بل لأنه يريد أن يفرض أمرا واقعا بلغة القوة والتهديد. وذلك في نوع من البلطجة ضد بلد يحسبه ضعيفا من الناحية العسكرية.

البلطجة، لا تمنح أحدا الحق في أن يسن القوانين للآخرين، كما أنها لا تمنح أردوغان الحق في أن يفرض إرادته لمجرد أنه يتجرأ على المضي قدما في السير على حافة الهاوية.

تركيا سوف تنتحر لو أنها أطلقت رصاصة واحدة ضد اليونان. وأردوغان يعرف ذلك. لا اقتصادها يتحمل تكاليف الحرب، ولا إمكانياتها العسكرية قادرة على مواجهة اليونان وحلفائها الأوروبيين. ولكنه يواصل التصعيد، على سبيل الابتزاز، لتحسين موقفه في المفاوضات المحتملة مع اليونان.

في تلك الساعة، سوف تضع اليونان القانون الدولي على بساط الحقيقة، ليكتشف أردوغان أن كل مزاعمه لا قيمة لها في الواقع، وأنه يمارس عدوانا صريحا على حقوق الآخرين.

اليونانيون، بل الأتراك أنفسهم، يعرفون أن أردوغان ينطلق في ذلك التصعيد، من اعتبارات تاريخية تتعلق بمحاولة رد الاعتبار لهزائم الإمبراطورية العثمانية. فالرجل يبدو وكأنه يعيش في ذلك الزمن الغابر وليس في عالم اليوم. ويريد أن يثأر لإمبراطورية سقطت.

"معاهدة سيفر" التي وقعتها السلطنة العثمانية في ١٠ أغسطس ١٩٢٠، وعاد أردوغان لينتقدها، بعد ١٠٠ عام، وضعت أسسا لم يعد بوسع العثمانيين الجدد أن يغيروها.

هذه المعاهدة، أقرت سيادة اليونان على معظم الجزر الواقعة في بحر إيجة، وذلك مثلما أخرجت العراق وسوريا من سيطرة السلطنة العثمانية واعترفت باستقلال شبه الجزيرة العربية، كما اعترفت باستقلال أرمينيا، واعتبرت مضائق البسفور والدردنيل مياهً دولية منزوعة السلاح.

هذا وضع أصبح جزءا من واقع دولي جديد. ولم يعد بالإمكان ممارسة البلطجة فيه، ولا التهديد بالحرب لتغييره.

فقط الحمقى، هم الذين يتوهمون أنهم قادرون على فعل كل شيء، ولكن ليس لأنهم يمتلكون قوة عسكرية أو اقتصادية كافية، بل لمجرد أنهم حمقى.

أوروبا لا تريد الحرب، لأنها تريد أن توفر التكاليف، لا أكثر. كما أنها لا تريد أن تجد نفسها في علاقة دامية مع جار، أو أن يتحمل الشعب التركي التبعات الناجمة عن حماقات رئيسه.

ولكن، لو حدث وتجرأ بأن أطلق الرصاصة الأولى، فإن غضب الدنيا كله سوف ينصب على رأسه.

أمراض أردوغان كثيرة، على أي حال. وشعبه يعرفها، من التسلط، إلى الابتزاز، إلى النفاق، إلى الكذب، وكلها قابلة للعلاج. إلا الحماقة.

يقول أبو الطيب المتنبي: لكل داءٍ دواءٌ يُستطب به – إلا الحماقة أعيت من يداويها.

علي الصراف

لماذا نصبح أغبياء عندما نقع في الحب؟

روان سالم

يحبني.. لا يحبني.. يحبني.. لا يحبني.. هكذا كنا نختار محبوبينا في الصّغر.. اقطف زهرة وجرّب حظّك.. ولكن عندما نكبر، تصبح تساؤلاتنا أوسع، يكون السؤال غالبًا: "هل أنا غبي؟ لماذا أتصرّف بهذا الشكل الغريب مع تلك الفتاة؟.. أو لماذا أشعر وكأني إنسانة أخرى عندما يحادثني ذاك الصديق؟!".. كلّنا عندما نبدأ بمعاركة تلك المشاعر التي لا توصف، يرتفع لدينا هرمون الغباء.. لماذا؟ هل هو مجرّد ردة فعل تجاه كائن غريب يدخل عقلك وقلبك، وليس هناك من آلية دفاع تردعه؟ قد تحدّثت في مقالٍ سابق عن مصطلح الفيلوفوبيا، وهو رهاب الوقوع في الحب.. هل يا تُرى هناك صلة وصل بين الخوف من الوقوع في الحب، وغباء الوقوع في الحب؟

نحن هنا سنتحدث عن الحب الحقيقي والذي يوجد من يؤمن به، وبأنه موجود.. حقيقةً، شخصيًا لم أؤمن به بعد، ولكن لا ينفِ ذلك وقوع صراعات بيني وبين نفسي حيال الإعجاب بشخصٍ ما، جميعنا نُعجَب ونحب، ولكن إلى أي مدى بإمكان هذا الشعور أن يتملكك ويفرض سيطرته عليك لدرجة أنك قد تفضل موت مشاعرك على تركها تخوض معركة ربما تعتبرها مقدّمًا خاسرة؛ إذ أنها أحيانًا تكون معركة بطرف واحد هو حتمًا أنت؛ المغلوب!.

في وقتٍ ما، تجلس أنت مع نفسك، تسرح في خيالك بما يلي "أنا شخصٌ ذكي إلى حدٍّ ما؛ أو لن أكون نرجسيًا كثيرًا، أنا شخصٌ يفكر بشكلٍ جيد، جميل إلى حدٍّ ما أيضًا، حاصلٌ على درجة الماجستير في دراستي، وبالتأكيد عندما أريد أن أحب سيكون الطرف الآخر مجنونًا بي وبالصفات التي أملكها".. نعم، تحكم على نفسك بأنك المرغوب، ولاحظ أنك قد تستخدم كلمة ((أريد أن أحب)). لا أعتقد أنك عندما تحبّ أحدًا فستريد ذلك.

ثم تمرّ الأيام ويخفق قلبك.. يداك تتعرق.. تفقد شهيتك.. لا يمكنك التركيز أو النوم! قليل من المشاعر، وقليل من الأغاني الرومانسية، وقليلٌ من التلهّف لمحادثة أو لقاء ذاك الشخص أو تلك الفتاة في العمل أو الجامعة.. لا يهم.. ما هذا الغباء؟؟ تعبيرٌ مجازي عن بداية وقوعك في الحب. أريد منك الآن أن تبتعد عن إلقاء فلسفتك العظيمة –مع احترامي لها– بأن تقول لي "ولماذا تحصرين الحب بالأشخاص؟ أنا واقعٌ في حبّ الشاورما وورق العنب!". اصمت رجاءً، كلّنا يحبّ أهله وأصدقاءه وحيوانه الأليف بدرجاتٍ متفاوتة، إنما الحب الروحي له معنى آخر.

يقول الكاتب محمد طارق: وكأنك في خلافٍ أبدي مع الحب.. إما أن تجد من يحبك وأنت لا تحبه، أو أنك تحب من لا يحبك، ولو شاء القدر والتقيت بمن يحبك وتحبه.. لا تحبكما الحياة معًا.

أحقًا هو كذلك الأمر؟ ليس لدي من العمر والخبرة ما يكفي لأحكم، ولكن للأسف، أعتقد أن هناك مكانٌ لهذه المقولة في حياتنا جميعًا. أظن أن الحب الحقيقي يجب أن يكون موجودًا، لا تضرب لي مثلًا عن أشخاص أحبوا أزواجهم أو زوجاتهم! أعتقد أن هذا الحب هو منحى آخر بشكلٍ جزئي، مبنيٌ على الاحترام والثقة وغيرها من الأمور الواجب تواجدها لتبني عائلة محترمة. نحن نتحدث هنا عن "سهم كيوبيد Cupid's Arrow" الذي يخترق قلبك عندما تقع في الحب.. ما هو سهم كيوبيد؟!! بالتأكيد ليس سهمًا حقيقيًا، إليك هذه الأسطورة الجميلة عن سهم كيوبيد قبل أن نفسر غباء الحب.

أسطورة سهم العشق "كيوبيد"

كيوبيد هو ذلك الطفل الملاك، الطفل الصغير البريء ذو الجناحين، يحمل قوسًا وسهمًا صغيرين. لا بدّ وأنك رأيته من قبل في روايةٍ ما أو في برامج الأطفال الصغار أو فيلم أو غيرها. كان كيوبيد معروفًا لدى اليونانيين باسم "إيروس" وتعني "إله الحب".

أحد المؤلفين الأوائل لآلهة الحب إيروس هو هسيود (Hesiod)، وكان ذلك حوالي ٧٠٠ عام قبل الميلاد، إذ وصفه في كتابه ثيوغونيا (Theogony) بأنه أحد الآلهة الكونية في العصور البدائية، وقد وُلد من بيضة العالم. اختلفت الروايات اللاحقة مع هذه الرواية، إذ ادعى البعض أن إيروس هو ابن أفروديت "آلهة الحب والجمال" وحبيبها آريس "إله الحرب". بأسلحته الفتّاكة، تلك السّهام الذهبية، ضرب إيروس قلوب الآلهة والبشر جميعًا، ولعب بمشاعرهم ليثير الحب بينهم.

أعاد بعض المؤلفين الرومان سرد أسطورة إيروس اليونانية فيما بعد. يُقال: أطلق كيوبيد الصغير سهمًا ذهبيًا على إله النور أبولو (Apollo)، وكان ذلك انتقامًا من أبولو الذي حصل على سهم من أحد التنانين المسمى بايثون، وأصبح متعجرفًا لدرجة أنه أمر إيروس بترك سهامه والتقليل من واجبه في دبّ الحب والعاطفة بين الناس. وقع أبولو على إثر سهم الحب في حب الحورية الجميلة دافني (Daphne)، وكان إيروس قد أطلق في المقابل سهم الكره في قلب دافني لتنفر من أبولو، وبالفعل، كانت ترفض حبّه على الدوام.

كانت تلك بعض أساطير كيوبيد إله الحب. بالتأكيد، فإن تلك مجرّد أساطير للتعبير عن مشاعر الحب التي تخترق قلبك وعقلك، ولكن علميًا، يمكننا وصف سهم كيوبيد بالشكل التالي: "عندما يصيبك سهم كيوبيد لأول مرة، فإنه يخترق قلبك، وينزف كميات كبيرة من المواد الكيميائية المسؤولة عن الشعور بالسعادة، ومنها الدوبامين والأدرينالين. يترك ذلك أثرًا في دماغك، ويصبح غير قادر على التفكير العقلاني الطبيعي".

دعنا من هذا الآن، لماذا تصبح غبيًا عندما تقع في الحب؟ ألا تلاحظ ذلك؟ تراك شخصًا طبيعيًا عاديًا عندما يكلّمك صديقك المفضل على الواتساب مثلًا، أو إذا رأيت جارك وتبادلتما بعض الأحاديث، ستكون أنت.. إنما عندما تبدأ بمحادثة ذلك الذي يهيمن على عقلك وقلبك، فيبدو وكأنه أحاط التلافيف المخية والأجزاء المسؤولة عن التفكير، بغلاف بلاستيكي هشّ.. هشّ ولكن، ستصبح غبيًا لدرجة أنك تخاف أن تمزّقه.

غباء الحب درجات!

نعم.. كما يوجد طالب ذكيّ في الرياضيات، وطالبٌ أقل ذكاءً، وآخر لا يفهمها إطلاقًا.. يوجد درجات متفاوتة لغباء الحب. إذا كنت محبًا على درجة ما من الذكاء؛ فغالبًا ستفهم تلميحات الشريك، سواء بالموافقة أو الرفض، وهذا يليه إما شجاعة على إبراز الشعور، أو القيام بانسحاب تكتيكي.. بينما إذا كنت غبيًا صديقي، فستبدأ بخلق واختلاق الأعذار في نفسك، لأي تصرف قد يتصرفه الطرف الآخر.. قد لا تبادلك الشعور، ولكنك ستبرر لها أي ردة فعل أبدت فيها كرهها لك.. هنا، تزيد حربك النفسية الطاحنة.

بعض التفسيرات المنطقية لغباء الحب

نحن لا نريد أن تفسّر لنا جدّتنا لماذا نبدو أو نصبح أغبياءً في نظرية الحب، ننتظر تفسيرًا علميًا منطقيًا، إذ من المنطق عندما يكون هناك آفة جماعية، أن يكون المسبّب واحد. صديقي، لنرى بعض تلك التفسيرات، لعلّك تحتاجها يومًا ما لتبرر "الغباء المُبتكر" هذا:

الدراسة الأولى:

في دراسة لعام ٢٠١٣، أجراها الدكتور هينك فان ستينبرغن في جامعة ليدن في هولندا، وبالاشتراك مع باحثين آخرين في جامعة ماريلاند، كانت نتائجها أن الرومانسية اليانعة أو الناشئة حديثًا تقلل مؤقتًا من الموارد المعرفيّة. وبالطبع، كأي دراسة علمية أخرى، كانت لهذه الدراسة اختبارات عديدة.

أجريت الدراسة على ٥١ شخصًا ممن شاركوا في علاقات رومانسية (وبشكلٍ خاص تلك التي استمرّت لمدة ستّة شهور أو أقل)، بدايةً، أُعطي كل منهم بعض المعلومات، وطُلب منهم التمييز بين المعلومات المهمة والمعلومات غير المهمة بسرعة وبأقل وقت ممكن. استكمل الخبراء الاختبار بجعل الأشخاص يستمعون لموسيقى رومانسية، وطبعًا كان الهدف من ذلك هو تذكير كلٍّ منهم بشريكه، وإثارة مشاعر الحب، ومراقبة كل شخص بغض النظر عن الجنس (ذكر أو أنثى)، لمعرفة درجة الحب التي تهيمن عليه.

أما النتيجة، فأفضت إلى وجود علاقة وثيقة بين الأداء الضعيف عند البعض في الاختبار، وحالة الشخص (مشاعره) بعد سماع الموسيقى والدخول في حالة الحب. كانت العلاقة عكسية تمامًا بين درجة الحب والأداء الجيد في الاختبار، واتضح أنه كلّما كان الشخص أقل حبًا أو اهتمامًا بالشريك، كانت نتيجة الاختبار لديه أعلى وأفضل، والعكس صحيح، كانت نتائج الغارقين في الحب سيئة.

يبدو أن الانخراط في مشاعر الحب، يقلل من قدرتنا على التركيز وإنجاز المهام أيضًا، ذلك أن الشخص الذي يهمنا، يشغل بعضًا من المساحة الحيوية في الدماغ. يمكنك تشبيه ذلك بكمبيوترك حرفيًا، عندما تقع في الحب، يصبح الشخص الآخر مهمًا بالنسبة لك، ويشغل مساحة من "القرص الصلب" الخاص بدماغك. لا يزال بإمكانك العمل والتقدم بشكل جيد، إنما أبطأ مما كنت عليه.

الدراسة الثانية:

كانت هذه الدراسة نتيجة وقوع العالم الذي أجراها نفسه في الحب، آرثر آرون، وهو عالم نفس أمريكي. عندما شعر آرون نفسه يغرق في خضمّ مشاعر الحب، لم يقف عاجزًا أو مستسلمًا للغباء، بل فعل شيئًا مختلفًا، شرع إلى التحقيق فيما يحدث لكيميائية الدماغ.

وقع آرون في حبّ زميلته عندما كان يكمل دراسته للحصول على درجة الماجستير في علم النفس، عانى من جميع أعراض الحب، فقدان الشهية، والأرق، والاشتياق، والرغبة الكبيرة في أن يكون بالقرب من زميلته. الجدير بالذكر، قبل أن نبدأ بالأبحاث التي قام بها آرون، أنه تزوّج من حبيبته تلك. ركّز آرون في دراسته على طريقة عمل الناس، وعلاقاتهم في مجموعات صغيرة، تعاون مع مجموعة صغيرة من العلماء لرسم خارطة تبيّن تأثير الحب على دماغ الإنسان. أجريت الدراسة على عدد من الأشخاص من كِلا الجنسين، إذ كان العلماء يضعون صورة مكتوبٌ عليها "Sweety" والتي تعني حبيبي/ حبيبتي، ولاحظوا أن أدمغة هؤلاء الأشخاص تستجيب وتعمل في المناطق نفسها التي تعمل بها عند توقّع تناول الطعام المفضّل، أو ربح الكثير من المال، أو أي شيء جيّد يفرحهم. يقول آرون: "الحب ليس عاطفة، إنما دافع كالجوع أو الإدمان مثلًا، ليس عاطفة إنما يفضي بك إلى جميع العواطف الأخرى في حال لم تستطع التعامل معه".

في إحدى الدراسات التي أجراها آرون مع مجموعة من العلماء، نسّقوا استبيانًا خاصًا للناس الذين يعانون من الحب، يحتوي الاستبيان أسئلة حول معلومات تتعلق بالشخص نفسه، وذلك لقياس شدّة المشاعر لديه. طبعًا كان ذلك الاختبار آلة التصوير بالرنين المغناطيسي، أعتقد أنك تعرفها مسبقًا أو تعرف آلية عملها.. باختصار، تُستخدم آلة التصوير الأسطوانية هذه لتحديد مناطق الألم أو أي عوارض صحية.. هنا، استخدم العلماء هذه الآلة لكشف مناطق الدماغ الأكثر تأثرًا بالحب، ذلك عن طريق معرفة تغيّرات تدفّق الدم في أجزاء مختلفة من الدماغ. بشكل عام، أي تزايد واضح في كمية الدم في منطقة من الدماغ يفضي إلى أن هذه المنطقة أصبحت أكثر نشاطًا.

جرى الاختبار بطلبٍ من كل متطوّع/ متطوعة أن ينظر إلى صورة حبيبته/ حبيبها، ويتذكّر بعض اللحظات الرومانسية بينهما، وبعد ذلك أن ينظر كل منهما أيضًا إلى صورة أحد أصدقائه ويتذكر لحظات عادية جرت بينهم. كان الغرض من هذا الاستبدال الدوري بين الصور هو الحفاظ على فصل الاستجابتين العاطفيتين المختلفتين اللتين حصل عليهما العلماء من التصوير بعد كل نظرة إلى الصور؛ إذ كانت آلة التصوير المغناطيسي تحافظ على مستوى نشاط التسجيل في دماغ كل شخص.

مناطق الدماغ التي تُضيء عندما تحب:

في نشاط الحب، تعمل منطقتان في الدماغ على وجه الخصوص:

منطقة الغدة البطنية: مجموعة من الخلايا العصبية وتتميز بوجود الخلايا العصبية الدوبامينية، وتقع في الدماغ المتوسط. هذه المنطقة هي المسؤول الرئيس عن مشاعر المكافأة للنفس، ودوافع الرغبة بالحب.

النّوى الذليلية: وتقع بالقرب من مقدمة الرأس، أسفل القشرة الدماغية. تشارك هذه النواة في مجموعة متنوعة من الوظائف المعرفية والعاطفية.

إن كلًا من الغدة البطنية والنوى الذليلية تشارك في وظائف أساسية في أجسامنا، الأكل والشرب والبلع، وكما نلاحظ؛ هذه الأفعال يمكننا اعتبارها لا إرادية بالنسبة لنظام الجسم. في الواقع، معظم الأنشطة التي تحدث في هذه المناطق تتم على مستوى اللاوعي، أو اللاإدراك، وهذا ما يجعلنا منطقيًا من الصعب أن نتحكم في مشاعرنا المرتبطة بالحب.

من جهة أخرى، كِلا المنطقتين أيضًا مليئتين بالخلايا التي تنتج أو تتلقى المادة الكيميائية المساهمة في الشعور بالسعادة والمتعة وهي الدوبامين. يعمل الدوبامين مع الخلايا العصبية الأخرى ويساعدك على التركيز فيما تريده حقًا، ويشمل ذلك السعي وراء الاهتمام الرومانسي. تعمل أيضًا بعض المواد الكيميائية الأخرى إلى جانب الدوبامين في تنشيط استجابتك، مثل الأدرينالين، عند إفراز هذا الهرمون بشكل كبير؛ فإنه يزيد من معدل ضربات القلب ويزوّد عضلات الجسم بالمزيد من الأكسجين، وهذا ما يجعل لدى جسمنا ردات فعل مختلفة، كتعرّق راحتي اليدين عند تذكر الحبيب أو محادثته، والأرق وفقدان الشهية، ويشجعك أيضًا على فعل أشياء لا إرادية بدون التفكير في النتيجة، إرسال رسائل نصية كثيرة بحجج سخيفة، وقد تصبح مهووسًا (لن تشعر أنت بذلك بل من حولك غالبًا).

هل ستستمر حالة الغباء هذه؟!

لحسن الحظ، لا تستمر هذه المرحلة المحمومة من الحب. أنا لا أقول أن الحب يختفي، ولكن في حال دخلت في خضمّ العلاقة، فتزول هذه المرحلة الهوسية شيئًا فشيئًا، إذ تعود مستويات دوبامينك لطبيعتها، ويندفع الأدرينالين بشكل أقل.

كما قلت، الحب لا يزول؛ إنما يترسخ.. بمعنى علمي أيضًا، إذا دخلت في علاقة الحب واستمرّت هذه العلاقة لأكثر من عدة أشهر أو ربما عام، فإن انخفاض مستويات اندفاع الدوبامين والأدرينالين فيما بعد، غالبًا ما سيرافقه ارتفاع في مستوى مادة كيميائية أخرى تظهر في ساحة المعركة، وهي الأوكسيتوسين. كمعلومة صغيرة، يلعب هذا الهرمون دورًا مهمًا في عملية الولادة، يؤثر على انقباضات المخاض، وله دور في إنتاج الحليب لدى الأمهات المرضعات، ويعمل على التقارب العاطفي الاستثنائي بين الأم وطفلها، إذًا ليس من المستغرب أن يكون لهذا الهرمون دور في شعور الحب.

يبدأ إفراز هذه المادة بعد مستويات متقدمة من الحب، فأنت أصبحت ترى محبوبتك كثيرًا، وأحيانًا قد تقبّلها، تمسك يديها، وهذا ما يكسر حاجز الدوبامين ويحلّ محله الأوكسيتوسين. يلعب هذا الهرمون دورًا مهمًا في بناء الثقة وتقليل التوتر، ما يجعل هذا حبيبك مصدر ثقة لا إرادية بالنسبة لك.

يقول ستينبرغن، إنه من أجل إقامة طويلة المدى مع من نحب، يجب إعادة السيطرة المعرفيّة على أدمغتنا، عندما ينضج حبّك ليتحوّل إلى شُعلة مضيئة ثابتة، بدلًا من الألعاب النارية التي تفرقع في عقلك. لا بأس ببعض الغباء فهو ليس أسوأ شيء ممكن حصوله، غباؤك هنا يعطيك قليلًا من التواضع، أو صفاء القلب.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

إرث الإنسانية المشترك

إميل أمين

من بين أهم القضايا التي استغرقت الإنسانية منذ بداية الخلق، وأغلب الظن أنها ستبقى كذلك إلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها، تبقى قضية السلام على الأرض، السلام المنشود تارة والمفقود تارة أخرى، ويبقى الحديث عن مفهوم السلام وقيمه الأولية، بحاجة إلى توكيد مستمر ومستقر.

يمكن، باختصار غير مخل، القول إن السلام هو الحالة المقابلة للحرب والعنف، وسيادة أجواء الطمأنينة والسكينة والهدوء، عوضاً عن الخوف والقلق والاضطراب، والسلام هو الضد من الخصام، والمفهوم المفارق للعنف اللفظي أو الجسدي، سواء كان ذلك بين الأفراد أو الجماعات والدول.

والشاهد أن الأصل في كيان الإنسان هو السلام، غير أن الحروب والقتال وجدت على الأرض منذ أن كانت الأسرة البشرية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ولاحقاً تطور المشهد إلى الصراع بين الإنسانية والبيئة، وفقدت الأرض سلامها منذ أن فتحت فاها وشربت دماء ابن آدم.

منذ وقت بعيد والإنسان يسعى إلى السلام، غير أن قدميه عادة ما كانتا توحلان في الحرب، ولهذا فإن حلم السلام الأممي تجلى في كتابات الآباء الأولين بصورة تنزع ناحية المدينة الفاضلة، الأمر الذي نجده عند «أوغسطينوس» في رائعته الخالدة «مدينة اللَّه»، كما نجده عند المعلم الثاني «الفارابي» في «المدينة الفاضلة»، وجميعها تسعى في طريق القيم الأخلاقية عالية القدر وغالية القيمة، كالعدالة والمساواة والإخاء.

والشاهد أن هناك رغبة دولية في حاضرات أيامنا في أن يسود العالم سلام حقيقي فعال على الأرض، لا أن يكون الأمر مجرد أحاديث نمطية غير بناءة، وربما يحاول إنسان القرن الحادي والعشرين، أن يجد في حربين عالميتين ما يكفي من دروس لردع كل من يفكر في إفساد السلام العالمي وإشعال الحروب مهما كانت العقبات على الأرض، فالحوار والجوار، عبر السلام الفاعل، كفيلان بوقف إطلاق النار ونبذ العنف، ومحاولة الاقتراب من حدود وسدود المدينة اليوتوبية الفاضلة، وحتى لو كان الأمر مجرد حلم طوباوي، فإن السعي إليه كفيل بتغيير وجه الكرة الأرضية.

أحد الأسئلة الجوهرية في طريق بحثنا عن السلام من حيث المعنى والمبنى:«هل يمكن للمظلة التوحيدية الإبراهيمية تحديداً أن تكون منطلقاً لعالمنا المتشظي في طريق البحث الجاد والجدي عن السلام»؟.

في كل الأحوال تبقى الأديان الإبراهيمية المرجع الأساسي والرئيس في ترسيخ مفهوم السلام العالمي.

رسالة الأديان كافة، دون تخصيص، هي رسالة سلام، فهي تسليم للَّه تعالى بالوجود، وتسليم لقوانينه ونواميسه الإلهية بالاحترام والتقديس والالتزام.

من هذه «الضوابط السلامية»، للأديان إن جاز صك هذا المصطلح، يتكشف للمرء أن كافة خيوط وخطوط القوانين واللوائح والشرائع الوضعية، محلية كانت أو دولية، إنما وجدت من أجل تعزيز السلام بين المرء وخالقه، والإنسانية وبعضها بعضاً، وكذلك بين الدول والقارات حول البسيطة.

إن نظرة سريعة على الإرث الإبراهيمي المشترك، وتقاطعات خطوطه وتشابكات خيوطه مع مفهوم السلام، تدهشنا حقاً، ولتكن البداية بحسب التسلسل التاريخي من عند اليهودية.

هل أتاكم حديث «حائط أشعياء» أمام مبنى الأمم المتحدة في جزيرة مانهاتن بمدينة نيويورك؟

الذين قدر لهم زيارة هذا الموقع عند الأفنيو الأول وتقاطعه مع شارع ٤٣، يجد المرء حائطاً مكتوباً عليه هذه الآية والماخوذة من الإصحاح السابع عشر من سفر إشعياء النبي، النبي الباكي والحزين من بني إسرائيل، وفيها يقول:«فيطبعون سيوفهم محاريث، ورماحهم مناجل، ولا ترفع أمة على أمة سيفاً، ولا يتدربون على الحرب فيما بعد».

هنا دلالة الكلمات تغنينا عن الشرح، فالسيوف الموجهة إلى الصدور تضحى محاريث للأرض، تبحث عن الزرع والنماء وشبع الإنسان، والرماح تتحول إلى مناجل تحصد خير ما يزرع الإنسان، وبذلك تتحول الحرب إلى سلام.

وبالانتقال إلى المسيحية نجد الدعوة واضحة، صريحة ومريحة..«طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء اللَّه يدعون»، وهي الآية الشهيرة التي جاءت في الموعظة على الجبل.

وفي عمق البحث عن السلام في المسيحية، يدرك الباحث أن المفهوم متجدد دوماً ومتطور يومياً، وغير ثابت، بل متحرك يسعى للقفز إلى الأمام، وعليه ينبغي ألا يغيب أبداً عن البال أن القيام بمبادرة سلام قد يجرد الخصم من سلاحه، وغالباً ما يحمله على التجاوب بإيجاب، وأن يمد يده للسلام الذي هو الخير الأسمى.

وبالوصول إلى الإسلام، يجد المرء أن السلام اسم من أسماء اللَّه الحسنى، والسلام طبقاً للتصور الإسلامي يعد عملاً من أعمال الإنسان، وفي الوقت نفسه يعد نعمة من نعم اللَّه على البشر، وقد وصف اللَّه تعالى نفسه في القرآن الكريم بأنه «السلام» وذلك في سورة «الحشر:٢٣»، والمصطلح العربي للسلام مشتق من الأصل ذاته الذي يشتق منه لفظ الإسلام، فهناك تطابق بين الإسلام والسلام.

لماذا- إذن - يبقى السلام مهدداً في كثير من بقاع وأصقاع العالم وعلى مر التاريخ، وما العلاج الناجع لمواجهة مثل تلك المهددات؟

يمكن القول إن علاج الكراهية العرقية يتمثل في الحوار والجوار وفتح الآفاق للتعرف على الآخر، ففي مجال بناء السلام بشكل عام، فإن الاتصالات المفتوحة والتي تكون وجهاً لوجه بشان المشكلات والنزاعات تعتبر مثمرة، وخير ألف مرة من التهرب أو العنف، بل تقلل تكلفة المنازعات بمعالجة جميع مظالم الطرفين المتنازعين، وهنا أيضاً يظهر الدور الخلاق للطرف الثالث، والذي يتدخل لصنع السلام عن طريق تسهيل الاتصالات وتقليل التوتر، والمساعدة في إعادة بناء العلاقات التي هشمتها الأنانية ودمرتها الحروب.

السلام يحتاج للرجال الشجعان ولأصحاب الأيادي القابضة على الجمر، لإطلاق وعي كل منا بالآخر وتقديره له، وحاجتنا المشتركة للتواصل الإنساني.

السلام ليس مفهوماً معقداً يقتصر فهمه أو تحقيقه على رجال الدين والباحثين، الفلاسفة والمفكرين، جميعنا مدعوون لتحقيقه، عبر الحديث مع أعدائنا أو من نظنهم كذلك.

السمع من خلال الصمت!

مياسة سلطان

«في هذه اللحظة أنا وحيد، ما الذي أريده أكثر؟ سعادة عالية لا وجود لها، نعم إنه السمع من خلال الصمت، وبهذا تهيم وحدتي» هكذا يصف «أميل سيوران» مشاعره حين يكتب، لكن، ما الوحدة؟ وما العزلة؟ وما الفرق بينهما؟ أيهما أكثر إيجابية أو سلبية من الآخر؟ هل الناس الوحيدون أكثر عزلة من الآخرين؟ هل ممكن أن تكون وحيداً وأنت بين حشد من الناس؟ وهل ممكن أن تكون بمفردك دون أن تشعر بالوحدة؟ وما الفرق بين أن تكون وحيداً وأن تكون منعزلاً؟ كل تلك التساؤلات ناقشها الكاتب والفيلسوف النرويجي لارس سفيندسون في كتابه «فلسفة الوحدة».

إن ما مر به العالم أجمع مؤخراً مع جائحة كورونا، وتعرُّض أعداد كبيرة من البشر إلى الحجر الصحي، وفرض التباعد الجسدي لفترات زمنية طويلة، اختلاف جذري في ممارسة أدوارنا الاجتماعية، أعمالنا وجدولنا اليومي وعلاقتنا مع من حولنا، إجبارنا على الخروج من دوائر راحاتنا وتبني أسلوب جديد لم نعتد عليه، هذا ما أثار الكثير من التساؤلات للبحث عن تأثير كل ذلك علينا، ويحاول سفيندسون شرح الوحدة في كتابه من خلال السياق الاجتماعي والبيئة، وليس من خلال التصرف الفردي، بالرغم من كون الوحدة ظاهرة ذاتية.

مَن الوحيد؟

يبدو أن للوحدة عواقب تؤثر على قدرتنا على العمل في الحياة اليومية، ويمكن أن تتطور، حيث تزيد بشكل كبير من خطر الاضطرابات العقلية والجسدية، فقد أثبتت الدراسات أن الأفراد الوحيدين يستهلكون الخدمات الصحية بمعدل أعلى من الأفراد غير الوحيدين، كما أن الشعور بالوحدة يؤثر على ضغط الدم والجهاز المناعي، ويسبب زيادة في هرمونات التوتر في الجسم، كما يزيد من خطر الإصابة بالخرف، ويضعف القدرات المعرفية بمرور الوقت، ويبدو أنه يسرع عملية الشيخوخة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: مَن الوحيد؟

الوحدة وعواملها النفسية:

تحظى الوحدة -في الأدب النفسي والاجتماعي- بالاهتمام أكثر من العزلة، ولكن، ما تعريف الوحدة؟ كما جاء في الكتاب، أن الوحدة ليست تشخيصاً نفسياً، فهي ليست مرضاً ولكنها ظاهرة إنسانية عامة، فكونك وحيداً ليس في جوهره إيجاب ولا سلب، حيث يعتمد كل شيء على الكيفية التي تكون فيها وحيداً، فنحن لا نختبر جميعاً المشاعر بالطريقة نفسها، الوحدة ظاهرة ذاتية منفردة ولا يمكن تقديرها كمياً على أساس معايير موضوعية، فقد تشعر بالوحدة حين تقضي الوقت لوحدك، حين تكون محوطاً بأشخاص منشغلين ببعضهم بعضاً، حين يغادرك من كان معك لأي سبب من الأسباب، أو حين يهجرك من تحب.

تفصلك الوحدة عن الآخرين بطريقة هادفة، وفي هذا الصدد فإنها تفصلك أيضاً عن جوانب مهمة من نفسك، ولأي سبب كان لا يمكن أن توجد وتتطور إلا من خلال علاقتك بأشخاص آخرين، فأنت لا يمكنك أن تصبح إنساناً في جو العزلة المنفرد، حيث إن تجاربك مع الآخرين هي التي تشكل إنسانيتك ذاتها. يتحدث آدم سميث حول رعب العزلة ويقول: إنه يجبرنا على البحث عن أشخاص آخرين، حتى عندما نشعر بالخجل، ونريد الهرب من النظرة التقديرية للآخرين، نحن بحاجة لمراقبة الآخرين لنا.

والأفراد الوحيدون يعانون فرط الحساسية الاجتماعية، ويميلون إلى أن يكونوا أكثر اهتماماً بكيفية إدراك الآخرين لهم، ويتفاعلون بقوة أكبر، وغالباً ما يتم تفسير الكلمات والأفعال البريئة على أنها عدوانية، فهم يبحثون عن علامات الرفض في الآخرين، وبالتالي يجدون المزيد من علامات الفشل، فيكون الشعور بالوحدة خياراً آمناً، حتى لو كان مؤلماً.

وقد أظهرت الدراسات، وجود علاقة عكسية واضحة بين الشعور بالوحدة والثقة، فكلما زادت ثقة المرء بنفسه قلت حدة الشعور بالوحدة، وكلما كان أقل ثقة ازداد الشعور بالوحدة، كما أن عدم الثقة يمنعك من الوصول إلى خارج نفسك، بإبعادك للآخرين، ويمكنك أيضاً إبعاد نفسك داخلياً، وعلى الأرجح سترافقك الوحدة هناك.

العزلة من وجهة نظر فلسفية:

تناولَ كتابُ «فلسفة الوحدة» لسفيندسون تفصيلاً دقيقاً للشعور بالوحدة، الذي نفضل أن نتجنبه، لأنه أمر مؤلم، ولكنّ هناك أيضاً شكلاً آخر من أشكال الوحدة، وهو شكل إيجابي، نسعى إليه، لأنه يضيف لحياتنا قيمةً، إن معظم أوصاف الوحدة هي رثاء، ولكن الفلاسفة يمتدحون العزلة، وليس الوحدة، ويكمن النقص في أصل الشعور بالوحدة على الشعور بالألم وعدم الراحة، في حين أن العزلة لا تحتوي بالضرورة على أي مشاعر معينة، وغالباً ما ستشعر مع العزلة بأنها إيجابية، ولكنها قد تكون أيضاً محايدة عاطفياً.

وقد أكد الفلاسفة -في كثير من الأحيان- أن العزلة شيءٌ إيجابيٌ باعتبارها مكاناً متميزاً للتفكير، حيث يمكن للمرء أن يقترب بشكل خاص من الحقيقة، حيث يؤكد الفيلسوف الألماني هيدجر على اعتبار العزلة مساحةً مميزةً للتفكير في العديد من النصوص الفلسفية، فيقول: «العزلة هي الطريق إلى معرفة الذات».

العلاقة بين الشخص وذاته:

الحاجة إلى أن تكون بمفردك من حين لآخر سمة إنسانية عامة، وربما يكون يوهان جورج زيمرمان أول شخص ابتكر تمييزاً منهجياً بين الشعور بالوحدة والعزلة في كتابه «العزلة»، فالعزلة تخلق الحرية والاستقلال والسلام، وتتسم بطابع جيد وترفع الروح، وهناك قلة قليلة من الناس عاشوا في عزلة تامة عن الآخرين، حيث يعيش معظم النساك في المجتمع وقد انسحبوا من المجتمعات الكبيرة، وبنوا مجتمعات أصغر، وعادةً في أماكن نائية على حافة تلك المجتمعات، كما شدد ديكارت على كيفية سعي الفرد إلى العزلة في البلاد، وبعيداً عن المدينة من أجل تكريس نفسه للتفكير.

وفي كتاب «المجتمع والعزلة»، يحاول كريستيان غارف تقديم عرض متوازن في عمله، حيث يؤكد أن جميع الفلاسفة العظماء والعباقرة الشعراء أحبوا العزلة، ولكن في الوقت نفسه، العزلة قد تشكل خطراً على الأرواح الضعيفة والمتواضعة، لأنها تسبب الحزن، وهنا يكمن الفرق بين العزلة والشعور بالوحدة، في العلاقة بين الشخص وذاته، فإذا نجح الفرد في البقاء مكتفياً ذاتياً نسبياً، لأنه بطبيعة الحال لا يمكن لأحد أن يكون مكتفياً ذاتياً تماماً، واستطاع التواجد مع نفسه دون أن يعتمد على الآخرين طول الوقت، ولكي تكون العزلة إيجابية لابد أن تكون هناك طريقة للعودة إلى الآخرين.

الوحدة ووسائل التواصل الاجتماعي:

كتبت شيري توركلي وصفاً جميلاً عن حالنا مع وسائل التواصل الاجتماعي «وحيدين معاً»، فهل تسبب وسائل التواصل الاجتماعي المزيد من الشعور بالوحدة، لأنها تقلل التواصل المباشر بين الناس؟ توقعت دراسة مبكرة للإنترنت، أن الاستخدام الموسع لها سيولد آثاراً ضارة كبيرة وسيخلق المزيد من الشعور بالوحدة، وما ينافض تلك الدراسة شكوى البعض من أننا أصبحنا اجتماعيين للغاية، وأن الوحدة لم تعد متاحة لنا، وأننا مجبورون على أن نعيش حياتنا على اتصال اجتماعي مزمن مع الآخرين، ولهذا لا ينبغي أن نفترض أن وسائل التواصل الاجتماعي تخلق الوحدة.

وهنا لابد أن نتساءل: كيف ندير وحدتنا في الظروف الراهنة؟ الحل في أن نتبع ما كتبه راينر ماريا ريلكه: «أحبب وحدتك وتحمل الآلام التي تسببها في رثاء عابر».

إن عدم وجود حياة داخلية غنية يجعل من الصعب التخلي عن النفس في العزلة، ومن ناحية أخرى تبدو العزلة في حد ذاتها شرطاً أساسياً لوجود حياة داخلية غنية، وما يميز الأشخاص المبدعين، ليس أنهم أكثر انفرادية من الآخرين، بل إنهم قادرون على استخدام العزلة الخاصة بهم، لإنشاء شيء بدلاً من مجرد اليأس والتوقف عن المشاركة والغرق في الوحدة.

Aştî السلام

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

Hijmara (49) Eylûn 2020

Zimanê zilmê çi be jî derew e

Zimanê zilmê, tenê gava li berxwedanê bişike diguhere. Ev guhertin jî ne bi gotinên jidil e. Wekî di "Zerdeşt wiha peyivî" de Zerdeştê Nietzsche dibêje, "Dewlet ji cinawiran ê herî dilsar e. Ew bi dilsarî derewan jî dike û ji devê wê ev derew derdikeve: Ez milet im." Ev dewleta Zerdeştê Nietzsche behsa wê dike, herî zêde bi derewê heye. Ji ber wê jî ew dibêje, "Dewlet bi zimanan hemûyan derewan dike, bi yên qencan û yên xiraban; û ew behsa çi jî bike ew derewan dike û çîyê wê hebe jî wê dizîye."

Yanî em li bin dev û guhê dewletê bixin jî, ew bi zimanê qencan jî bipeyive dê derew be. Lê axir gava mirov weke Kurd dewleta Tirkîyeyê dibîne, ev dewlet çawa li heman zimanê xwe yê devkî û yê pratîkê her û her vedigere, mirov dibîne, heta ew heye, nabe ku mirov xwe lê sist bike. Dewleta Tirkîyeyê a ku berê kurd bi saxî veşartin, dîsa kurd bi saxî veşartin; wê dewleta ku gund şewitandin, dîsa gund şewitandin, bajar wêran kirin, zarok pelçiqandin, komkujî, qirkirin kirin, dest avêt jin û zarokan û dîsa û dîsa ev kir. Ji damezrandina xwe ve û heta ji berîya wê ve, hê di kalîya împeretoriya xwe de jî wê ev kir, dugêsinî û pirrgêsinî kir. Û kurd di helîkopterê re avêtin xwarê.

Wê dewletê ne ku hema kesekî din welê di helîkopterê re careke din avêt xwarê, wê bi zanîn û qest kurd avêtin xwarê. Yanî ew miletê ku dewleta Tirkîyeyê hîna ew neşikandiye û hîna li ber xwe dide. Ez li Zerdeştê xeyala Nietsche vedigerim, mirov dibêje, belkî behsa kurdan û dewleta Tirkîyeyê dike: "Li wê devera ku hîna milet heye, ew ji dewletê fêm nake û jê nefret dike wekî nezera xirab û gunehê li dijî adetên exlaqî û mafan be. "

Diyar e, heta ku ev dewleta Tirkîyeyê jî miletê kurd û miletbûna wî bibîne, ew ê ya xwe bike; yanî xwe bixe şûna milet, milet înkar bike û tune bike. Encam jî qirkirineke sereqet a fizîkî, çandî, zimanî û sîyasî ye.

Li navçeya Wanê Şaxê, dewleta Tirkîyeyê 11ê Îlonê ne ku Servet Turgut ê 55 salî û Osman Şiban ê 50 salî wekî şexs ji helîkopterê avêtin xwarê, wê pirr eşkere ji bo tunekirinê, miletek avêt xwarê. Bi heman armancê jî êşkence li wan kir. Di sala 1987an de dewleta Tirkîyeyê, kurd ji helîkopterê avêtibûn, armanc dîsa eynî tişt bû.

Qebûla kurdan, zimanê wan, derfeta xwebirêxistinkirina civaka wan hemû jî gava dewleta Tirkîyeyê bi miletê kurd nekarîya, çêbûne. Îro jî di vê qaîdeyê de tiştekî guhertî nîne. Kurd weke milet hebin, hebûna wan xurt û xwedî parastineke zexm be, dewleta Tirkîyeyê dê li xisleta xwe ya herî esasî

Luqman Guldivê

vegere, ew ê dereweke din bike; bi gotinên Zerdeştê Nietzsche ew ê bi zimanê qencan derewan bike. Ew bibêje, ez kurdan qebûl dikim jî dê derew be, lê bi kurdan nikaribe, dê weke vê derewê bike.

Heger nikaribe dest dirêjî Rojava û Başûr bike, ev ê dîsa bi xurtîya miletê kurd li van deveran mumkin be. Serê ewil ê xurtbûnê jî xwebûn e, afirandina civakî û birêxistinkirina civakê ya daimî ye. Ji bo parastinê hebûna çerxên daimî, ji bo îradeya sîyasî hebûna çerxên daimî, li dijî seferên tunekirinê yên zilmê hebûna tevger û pêngavên daimî vê birêxistinbûnê li alîyekî misoger dikin. Li aliyê din ji nîvê sedsala 19an ve teknîk û zanîna teknîkê di hêz û xurtîya desthilatdariyê de diyarker in, wisa be, beşeke parastina li dijî van desthilatdariyên êrişker û dagirker jî dê bibe çerxên pêngavên teknolojîk û bi pêşxistina rêbazan li dijî dagirkeriyê be.

Giringîya têkilîyên Kurd û Ereban

Her kes li benda Rojhilata Navîn a nû ye. Her dewletek li berjewendîyên xwe di nava Rojhilata Navîn a nû de digere. Bê guman gelên kurd û Ereb ku gelên resen û qedîm ên vê herêmê ne, ew jî dixwazin di nexşerêya nû de bibin xwedî hêz û statu. Kurdan di vê çarçoveyê de têkoşîneke mezin da û dide jî.

Di Rohilata Navîn a nû de, êdî kurd û ereb nikarin bê hev bijîn. Ne tenê kurd û ereb, gelên herêmê êdî nikarin bê hev bijîn. Mînaka vê yekê jî, piştî Şerê Cîhanê yê Duyemîn û avakirina Rojhilata Navîn li ser esasê netewedewletê, gelan gelek êş û azar ji vê yekê dîtin û nexasim gelê kurd. Hêzên hegemon dixwest bi avakirina netewedewleta li ser bingehê tek gel, tek ziman û tek al, gelên herêmê û nexasim gelê kurd û ereb li hember hev bidin şerkirin û bikin ji hev qut bibin. Her çi qas êriş û zext ji alîyê dewletên sermayedar ve di vê çarçoveyê de hebûn jî, lê nikaribûn bigihêjin armanca xwe. Ji ber ku mîrasa bi hezarên salan ku gelên kurd û ereb li ser ava bûne, xîyanet bi xwe re nekir û têkilîyên kurd û ereban parastin.

Piştî destpêkirina şoreşan li herêma Rojhilata Navîn û derketina DAIŞê li Sûrîye û Iraqê, careke din asta xurtbûna têkilîyên kurd û ereban derket pêş. Li Rojava û Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê QSDê bi tevlêbûna ciwanên Kurd, Ereb, Tirkmen û Suryanî bi hev re eniyek û têkoşîneke berfireh li hember çeteyên DAIŞê meşand û di şerê xwe de bi ser ket. Li Iraq û Başûrê Kurdistanê jî pêşmerge û hêzên artêşa Iraqê, bi hev re heman têkoşîn li hember DAIŞê meşand.

Di vê demê de ku herêm ji şerê çekdarî derbasî şerê sîyasî bûye, bê guman pêwîstî hîna zêdetir bi xurtkirina têkilîyên kurd û ereban heye. Nexasim li Iraq û Sûrîyeyê ku gelên kurd û ereb bi hev re lê dijîn. Heta radeyekê ev têkilî hatin parastin, lê tenê bi vê yekê têrê nake, divê hîna zêdetir rayedarên kurd û ereb ên li Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê, Başûrê Kurdistanê û Iraqê zêdetir bi giringiya têkilîyeke rast û durist li ser esasê parastina herêmê û sekinandina Ii hember planên dagirkirinê bizanin.

Kendal Cûdî

Lê li hember vê têkilîya kurd û ereban, dewleta Tirkîye û rejîma Îranê di nava hewldanên xerabkirinê de ne. Armanca wan jî ew e, desttêwerdana xwe li herêmê mayînde bikin û herêmê zêdetir dagir bikin. Nexasim dewleta Tirkîyeyê ji bo vê yekê lîstokên gelekî qirêjî dilîze. Dewleta Tirkîyeyê ji Efrîna dagirkirî heta Başûrê Kurdistanê, bi awayekî leşkerî, sîyasî û taybet îstixbarata xwe (MÎT), di nav hewldanên sorkirina Ereban li dijî kurdan e. Li Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê, mirov dikare bibêje ku komployên bi vî rengî hema hema hemû hatin deşîfrekirin û gelê ereb rastîya dewleta Tirkîyeyê û lîstoka wê nas kir.

Lê li Başûrê Kurdistanê û Iraqê, mixabin lîstokên dewleta Tirkîyeyê didomin. Ji ber ku dewleta Tirkîyeyê bi awayekî xurt û bi hêzeke mezin li Başûr û Iraqê bi awayekî serbest kar dikin. Dewleta Tirkîyeyê li Başûr û Iraqê, ji aliyekî ve hikumeta Başûr li dijî rêveberîya navendî ya Iraqê sor dike û ji alîyekî din ve jî, rêveberîya Iraqê li hember hikumeta Başûr sor dike. Dewleta Tirkîyeyê bi vê gava xwe dixwaze derbê li her duyan bixe, ango derbê li Başûr û Iraqê bixe. Di serî de, dixwaze wan têkiliyên di navbera her du aliyan de qut bike. Eger têkilî qut bûn, bê guman dê bandorê di alîyê siyasî û leşkerî de li her du alîyan bike û îhtimal heye ku şer jî biqewime. Jixwe plana dewleta Tirkîyeyê dagirkirina Başûr heta Mûsil û Kerkûkê bi dawî nebûye.

Dewleta Tirkîyeyê, dixwaze vê yekê bi rêya serokwezîrê Iraqê Mistefa Kazimî pêk bîne. Her wiha, dixwaze Îranê û dewleta Sûrîyeyê jî bixe nava enîya xwe ya li dijî kurdan. Yanî dîsa dixwaze wekî berê Tirkîye, Iraq, Îran û Sûrîyeyê di mijara şerkirina li dijî kurdan de bigihîne lihevkirinê.

Lê Erdogan nizane ku dem ne dema Peymana Edeneyê û peymanên ber'ya wê ye. Êdî Iraq û Sûrîye baş dizanin ku ew bê kurdan nikarin tiştekî bikin. Bi gotineke din êdî têkilîyên kurd û ereban, nexasim li Sûrîye û Iraqê stratejîk in û divê ev têkilî hîna zêdetir werin parastin û bipêşxistin. Çawa ku Îsraîlê bi rêya dîplomasîyê xwe ji dorpêçê xelas kir û bi dewletên herêmê re dest bi peymanan kir, êdî kurd û ereb jî lazim e heman gavên dîrokî û stratejîk biavêjin.

Tomarekên pizîşkî tekez dikin ku leşkerên Tirkîyeyê, du welatîyên kurd ji helîkopterê avêtine xwar

Hemwelatîyên kurd yên bi navê Osman Şêban û Serwet Torgot ku li devera Tişatakê li bajarê Wanê ji hêla leşkerên tirk ve di 9ê îlona 2020 de hatibûn revandin, ji helîkopterke leşkerî bi destê leşkerên tirk hatibûn avêtin; yek ji wan bi giranî birîndar bûye û yê din jî êşa windakirina bîrdankê dikêşe.

Parezerên her du welatîyên kurd amaje bi wê yekê kir ku yên Şêban û Torgot anîne nexweşxaneyê ji berpirsên nexweşxaneyê re dîyar kirin ku ew ji helîkopterê ketine xawrê û li gor parêzeran ev agahî di raporên nexweşxaneyê de hatiye misogerkirin.

Her wiha parêzeran bal kişand ser wê yekê ku wan hewl da der barê buyerê de bi Şêban re biaxivin, lê piştî ku hatiye desteserkirin, wî nekarê bi serbestî buyerê şîrove bike ku hin caran digot em ji balafirê avêtine. Parêzeran veguhestina Şêban bi darê zor ji bo Nexweşxaneya Leşkerî rexne kir.

Sala xwendinê ya nû (2021\2020) dest pê kir

Desteya Perwerde û Fêrkirinê ya Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê bi biryarnameyekê ragihand ku roja yekşema borî (27.09.2020) sala xwendinê ya nû 2020\2021 dest pê kir..

Desteyê her wiha daye zanîn ku xwendekar dê derbasî dibistanan bibin û di ber re jî rêkarên xweparastina ji nexweşîya coronayê dê bêne cîbicîkirin.

Hêjayî gotinê ye ku Desteya

Perwerde û Fêrkirinê di 29.08.2020an de di civîna ku di gel Desteya Tenduristîyê de li dar xist, ji bo parastina ekîbê dersdayînê û xwendekarên dibistanan ji nexweşîya coronayê, biryar dabû ku destpêka sala xwendinê ya nû li Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê bi paş de bixe.

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti
Çand û wêje
Hijmara (49) Eylûn 2020

Ristemê Zal kî ye?

Mem Farqînî

Gava demsal dibû dawîya payîzê, şênîyên gund tevan kar û xebatên xwe diqedandin. Û li benda zivistanê, li benda wan şevên dirêj diman. Ew ê jî piştî wî qas kar, xebat û westandinê bêhna xwe berdana. Heta bihareke din wê hêdî hêdî amadekarîya xwe bikirana. Dayîka xweza heta careke din xwe komî ser hev bike, ew ê jî biketana nav şahîyê; kêfa rojên bêkar bikirana.

Demsala zivistanê ji bo gundîyan dibû destpêkeke nû. Di van şevên zivistanê yên dirêj de, dihatin cem hev û heta derengîya şevê bi qerf û henekan, dem derbas dikirin. Ev tişt hema hema timî wisa bû. Jîyana rojane jî bi gelemperî bi vî awayî derbas dikirin. Va ye careke din zivistan bi hemû heybeta xwe li ser pişta hespê xwe rûniştibû. Bi çargavkî ber bi wan ve dihat; ji bo were û li ser sînga cîhanê rûnê. Dengê lingên hespê wê roj bi roj nêz dibû.

Gundî jî di van şevên dirêj de hema hema her şev li mala gundîyekî kom dibûn. Di van şevbuhêrkan de dihatin ba hev. Car caran li ser pirsgirêkên gund, parvekirina agahîyeke nû, piranî jî ji bo şeveke xweş derbas bikin, dihatin ba hev. Bi gelemperî di van şevên dirêj de lîstikên wekî diz û gundî û gustîlk dilîstin. Gelek caran jî ev şev bi çîrok, çîrçîrok, henek, qerf, mamik, bi pêşbazî û tiştên din derbas dikirin.

Îşev wê civat li mala xalê Mehmûd kom bibûya. Xalê Mehmûd yekî xwîngerm û xweşsuhbet bû. Ji xeynî van şevên dirêj jî civata wî timî geş bû. Mêvan ji mala wî kêm nedibûn. Bi vê xweşhal'ya xwe, di nav şênîyan de ji xwe re cîyekî taybet çêkiribû. Loma ji gundîyan kê şîva xwe dixwar, bê sekin radibû û ber bi mala xalê Mehmûd ve bi rê diket. Êdî bi qasî nîv saetê saetekê li ser şîvê derbas bibû. Ji niha ve hemû rihspîyên gund û çend zarok jî li wê menzela mezin amade bûn.

Gava li ser pirsgirêkên gund an jî der heqê jîyana rojane de, nîqaş dikirin, li gor şevên din ev ji bo van zarokên piçûk dibû xedarî û bêrehmîyeke mezin. De îcar sihûd çawa li rûyê wan kenîya. Hin zarokên piçûk bi destê bavê xwe digirt û dihatin. Zarokên hinên din mezin bûn ji bo alîkariya malbatê, hinek ji wan jî ji bo ku xwe wek endamên civatê bidin qebûlkirin dihatin. Bi gotineke din dixwestin şekalên xwe têxin nav solên camêran. Loma di şevbuhêrkan de dixwestin kom bibin. Ev tişt her çiqas ji bo alîkariya mazûvan be jî, ji alîyê din jî, di alîyê civakbûyînê de dibistaneke mezin bû jî. Di van şevan de gelek tiştan hîn dibûn. Ev dibistan di heman demê de li cîhanê dibistana herî kevin bû. Rêbaz û rêgezên vê dibistanê bi hezarê salan berê ji alîyê civaka xwezayî ve hatibû avêtin.

Menzela ku lê rûniştibûn bi dûyê titûna qaçax tije bûbû. Ji niha ve wisa bibû ku çav çavan nedidît. Ji alîkî ve çaya ku ji binxetê hatiye, ji alîkî ve titûna Xursê û gurmegurma soba êzingan… îşev her tişt li gor dilê mêvan û mazûvanan bû.

Piştî ku çaya xwe vexwarin, qederek şûnde Şikrîyê kurê Selamo û du hevalên wî di destê wan de sênîyên tije mewîj, nokên di nav sîlikê de hatine çêkirin, bastêq, kakilên gûz û behîvan ketin hundir. Sênîyên di destên wan de bûn bi awayekî hurmetkar danîn ber mêvanan. Xwelîdankên bi xwelî û bacikên cixareyan tije bûn, vala kirin û çûn ber derîyê menzelê li ser çokan rûniştin. Rûspî û sermîyanên gund jî di navbera xwe de xeber didan, car caran jî destên xwe dirêjî sênîyên ku bi mewîj û behîvan tije bûn, dikirin, diavêtin devê xwe.

Bi têra dilê xwe ça vexwarin, mewîj û kakil xwarin. Êdî her kes li benda wê saeta pîroz bû. Ev kelecana wan tu caran nedihat gotin. Lê belê te digot qey di hin tiştan de şênîyên gund di nav xwe de peyameke veşartî xistiye merîyetê û li gorî wê tev digerin. Îşev jî xuya bû ku yek ji wan şevan bû. Ew menzela ku dengê tu kesî nedigihîşt ê din, ji nişka ve ketibû nav bêdengîya mirinê. Ev bêdengîbûn ji bo xalê Cemîl bûbû nîşana destpêka çîroka nîvcomayî, wê serpêhatî ji nû ve dest pê bikira.

Gava bêdengîyê ji nişka ve dest pê kir, xalê Cemîl jî ev fermana veşartî girt. Du sê caran li ser hev bû kuxtekuxta wî. Ber'ya dest bi xeberdanê bike, wekî her carê qirika xwe paqij kiribû. Hêdîka li derdora xwe mêze kir. Hemû çav li ser wî bûn. Li devê wî mêze dikirin. Tu kesî nedixwest gotinên ku dê ji devî derkevin, birevîne. Îşev dê dawîyê li çîroka xwe bianîya. Loma jî ji hemû şevên din baldartir bûn.

Xalê Cemîl jî di bin giranîya vê de çavên xwe li ser civata ku li menzelê amade bû,

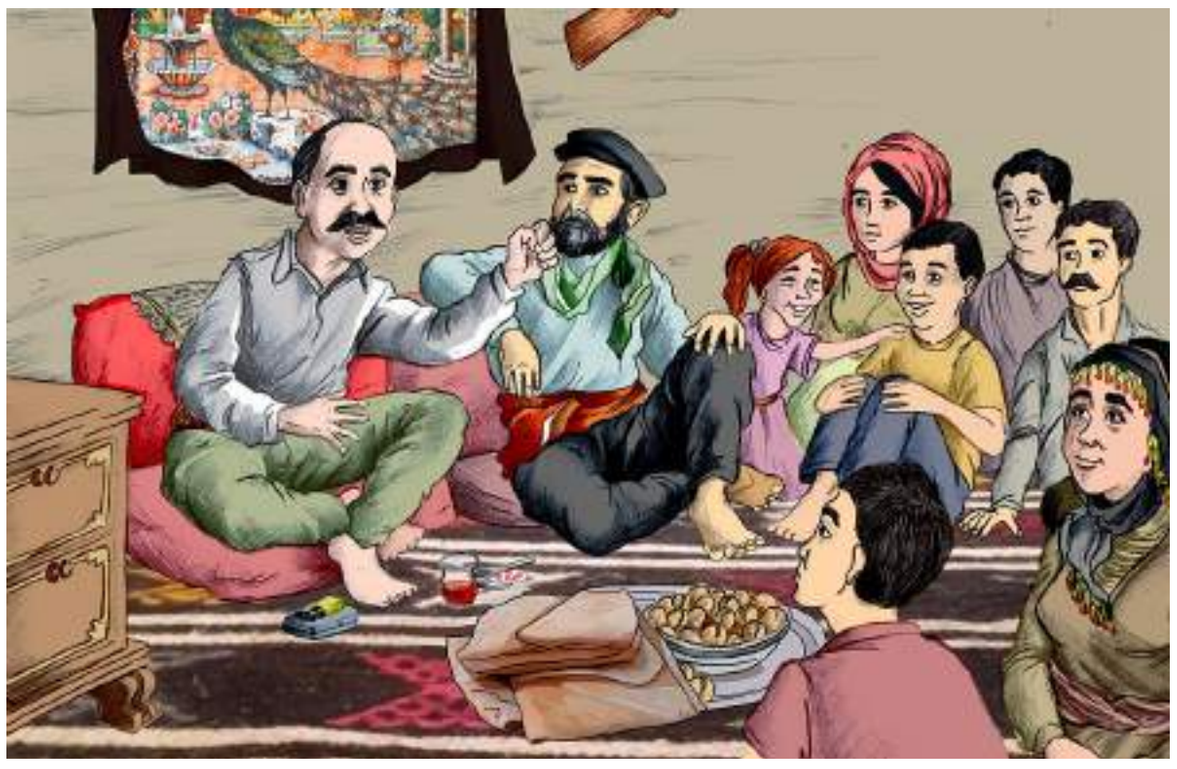

gerand. Çavên wî hat li ser Şikrîyê kurê Selamo sekinî. Şikrî û hevalên wî li dawîya tevan, li ba derî, di nav pêlavan de rûniştibûn. Lê belê ji ber ku ewqasî ji dil ji bo guhdarîkirinê xwe amade kiribûn, te digot qey li pêşîya tevan rûniştiye. Xwe ji zû ve ji bo guhdarîkirinê, amade kiribû.

Xalê Cemîl gava ev rewşa wî dît kêfxweş bû. Di dilê xwe de got; "Wa ye yên li pey me werin hene. Ev çanda me ya qedîm heta ku yek ji me hebe wê bidome. Ew ê ji nifşekê bigihêje yeke din. Heke di demên pêş de ez jî hinekî bi wî re eleqedar bibim, wisa bawer dikim ku di demên pêş de şagirtekî baş dê ji wî derkeve."

Di bin giranîya çavan de cara dawîn qirika xwe paqij kir. Cixareya ku du deqe berê pêçabû, pêxist û dest bi xeberdana xwe kir. Hevok yek bi yek ji deva derdiketin. Kîjan çîrok dibû bila bibûya, navber li kû dabû ji bo xalê Cemîl ferq nedikir. Destpêk yek bû. Û wa ye dest pê kiribû. Bi wan hevokên xwe yên nemir wekî ku xalîçokeke hevrîşim hûr hûr birêse, tev digeriya.

Rojekê ji rojan rehma xwedê li dayik û bavên hazir û guhdaran. Hebû tunebû, cengawerek bi navê Ristemê kurê Zal hebû. Ev cengawer, wisa bû ku nav û dengê wî li hemû cîhanê belav bûbû. Hemû kesan taybetîyeke wî di xwe de didît. Wisa ku ji hemû cîhana Rojhilat ên ku bi nav û dengê wî nebihîstibûn, ên şerê di navbera wî û Tûranîyan de nizanîbûn, cenga di navbera wî û kurê wî Sohrab de derbas dibû nizanibûn, wan ji serîyek sîr jî nedihesibandin.

Xalê Cemîl her ku xeber dida, liv û tevgerên wî jî li gor cengê an jî li gor zehmetîyên ku rû bi rû mabûn, diguherî. Ev tişt bandora xwe li ser gundîyên ku li wî guhdar dikirin jî dida xuyakirin. Xalê Cemîl carinan destê xwe wekî şûr dihejand, ew jî wekî ku bixwazin serê xwe ji derba şûr biparêzin, paşve dikişandin. An jî gava gurzê xwe li nav pişta dijminê xwe dixist, ji wan çend kesan bê hemdê xwe, destên xwe diavêtin pişta xwe.

Kêf û coşeke mezin hebû di nav şêniyên menzelê de hebû. Gava şerê di navbera Ristem û şahînşahê Tûranîyan de dest pê kir, teva bêhna xwe girtibû. Ditirsîyan bêhna xwe berdin. Heke yekî din ev rewşa wan bidîta, dê bigota tekez ew jî di nav şer de ne. Lê di dawîya şer de, gava Ristem şahînşahê Tûranîyan ji ser pişta hespê wî, ew avêt êrde, pêyê xwe danî ser hustûyê wî, kêf û coşa wan gihaştibû lûtkeyê. Hemû kesên li wir bûn ev çîrok herî kêm sed carî guhdarî kiribû. Lê dîsa jî bi xwe nikaribûn; weku hê nû guhdarî dikirin. Çend kes bê hemdê xwe dengek ji kûrahiya dilê wan dihat wisa gotibûn: "Wey sihet xweş, te dilê me rehet kir."

Ev her çiqasî çîrok be jî, jîyanek di vir de jî heye. Û ev jîyan carinan dibe bêrehim, çavsor û hemû êşan bi ser mirov de dibarîne. Kengî bihîstin ku Ristem û kurê wî Sohrab dest bi cengê kiriye, hinav li wan nema. Lewre piştî cengeke pir dijwar ku Ristem Sohrab têk biribû, Ristem bi awayekî hîn bibû ku Sohrab ji xwîna wî, nîvê dilê wî, kurê wî bû. Vê agahîyê bask li wî şikandibû. Gundî jî wekî Ristem baskşikestî û sitûxwar bibûn. Mîna Ristem şîna Sohrab girtibûn.

Dem derbas dibû, ji dûr ve dengê hewtehewta kûçikên gund dihat. Û xalê Cemîl hêdî hêdî ber bi dawîya çîroka xwe ve dihat. Bîstek din wekî her tiştî ev çîrok jî bi dawî bûbû. Xalê Cemîl gava bêhneke kûr kişand û got: "Ev çîroka me çû deştê, dê û bavên guhdaran jî cihbuhiştî" ev dihat wateya ku ev çîrok jî xelas û bi dawî bûye. Lê belê li rexmî van gotinan, civatê h'na jî li devê wî mêze dikir, ka ew ê tiştek' din bibêje yan na. Xalê Cemîl ji dêvla xeber bide dest avêt titûna li ber xwe; ji xwe re cixareyek pêça. Pêxist, dûman kişand nav kezeba xwe. Dîsa kuxikê dest pê kir. Dengê gundîyan ên ku digotin "sihet xweş, her hebî" digihaşt guhê wî. Li ser bêdengmayîna xalê Cemîl wan jî êdî qebûl kiribû ku çîrok bi dawî bûye. Êdî gihaştine dawîya şeveke din.

Wê demê êdî Şikriyê kurê Selamo xwe negirt; rabû ser xwe, ji dawîya menzelê hat, xwe avêt destê xalê Cemîl. Bi her du destan destê wî girt û çend caran li ser hev maçî kir. Wisa xuya dibû ku pir zêde di bin bandora çîrokê de maye. Ji kelecanê, nizanîbû çi bike. Dixwest xeber bide, lê belê ji kelecanê nikaribû. Dema hinekî hat ser hemdê xwe, serê xwe xwar kir, bi dengekî hurmetkar lê bi kelecanî got: "Xalê Cemîl ez dikarim der heqê çîrokê de tiştekî ji te bipirsim?"

Xalê Cemîl jî li wî mêze kir, destê xwe di serê wî da û di dawîyê de got: "Belê Şikrîcan, tu dikarî pirsekê ji min bikî. De ka bibêje tu yê çi ji xalê xwe bipirsî?" Gava Şikrî dest bi xeberdanê kir û pirsa xwe pirsî, xalê Cemîl li cîyê xwe sor bû, reş bû, şîn bû, rengê wî ji rengekî çû ser rengekî din. Lê belê ji ber ku zarok bû nedixwest dilê wî bihêle. Wî ji xwe sar bike. Di dawîyê de dîsa ket navberê û got: "Belê Şikrîcan te yê çi bipirsîya?"

Li ser vê pirsê Şikrî got: "Xalê Cemîl bi rastî ev hefteyek e tu ji me re çîroka Ristemê Zal dibêjî û çîrokeke ewqasî xweş heta niha min li tu deverî gudarî nekiribû, lê di vê çîrokê de, tiştê min fêhm nekir ev bû, Ev Ristemê Zal mê bû an nêr bû. Heke te di destpêka çîrokê de evaya jî bigota, dê baştir nebûya gelo?"

Xalê Cemîl dema ev gotinên dawî bihîstin, êdî xwe negirt. Devê xwe vekir û xwest çi were ber dev bibêje. Lê belê bi zehmetî be jî xwe girt. Dengê xwe nekir. Sola xwe kir pêyê xwe. Berîya ku di tarîtîya şevê de, di bin ewrên reş û tarî de wenda bibe, careke din destê xwe di serî da û got: "Ew jî wek' te mêrekî ji mêran e. Û di tarîya şevê de wenda bû." Şikrî bi wan çavên xwe yên beloq li wî mêze kir. Hewtehewta kûçikên gund, tarîya şevê kûrtir dikir.

DESTÊN TE

Ehmedê Huseynî

PIRTÛKA KEDKARÊN
ROJAVA
BO DEHAM
EBDULFETAH
Destên te
Têra sirûdên êşê nedikirin
Di çavên min de xetîreyên peyvê dişikandin
Di ferhenga min de navên
Xwedawendan talan dikirin
Rêçên dirêj ên miriyan şanî min dikirin..
Destên te
Di navbera reş û spî de ayetên xwe digotin
Di mija birînê de sucde dibûn
Bi hespê xwînê re
Ber bi bêhûdeyiyê ve diçûn
Kevir bi kevir li welatê dilê min ewle nedibûn..
Destên te
Di pirsên nenas de dûmana helbesta min bûn
Di bahoza Kurdan de xemla darbesta min bûn
Di girînê de ez im û dîsa di girînê de
Aso û dîmen û şewitîna herdû destên min bûn...